تعرف بالابنه ٤

١٨/٧٦/

الوقفات الخمس

مع حسن السقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا

الوقفات الخمس

مع حسن السقاف

وقفات مراجعة وتأمل في إعلان الأستاذ
حسن السقاف تكفيره ابن تيمية وعدم استحقاقه
دخول الجنة على قناة المستقلة..!

عائض بن سعد الدوسري

مكتبة الإمام البخاري

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٤٧٦٣ / ٢١ / ١١ / ٢٠٠٧

مقدمة المؤلف

إنَّ الحمد للَّه ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلّ له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله ، صلَّى اللهُ وسلَّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ، ومَن سلك سبيلَه ، واهتدى بهديه إلى يوم الدِّين ، أمَّا بعد :

فإن ما تمرُّ به الأمة الإسلامية اليوم من ضعف وهوان يدعو ويلح على عقلاء الأمة إن يراجعوا الأسباب الحقيقة التي تقف وراء هذا الواقع المرير ، ويبحثوا عن العوامل الأساسية التي تعيد لهم قوتهم وهيبتهم ، وتجمع شملهم ، وتوحد صفهم ، وتضمهم في وحدة إسلامية حقيقية تُعيد لهم الصورة المشرقة الذهبية التي كانوا عليها في صدر الإسلام الأول .

وهذه المهمة الإصلاحية الخطيرة هي المهمة الأولى الواجبة على علماء الأمة الأفاضل ، وهم على وجه الخصوص من يقع على عاتقهم أمر إصلاح الأمة وتجديد أمرها في دينها وعلمها ومنهجها وعزتها ومنعتها ووحدتها ، وإذ خُذلت الأمة مِن قِبَلِ علمائها فليس لكسرها من جبر ، وليس لمرضها العضال من مُعالج !

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (. . . من القواعد العظيمة التي هي

من جماع الدين تأليف القلوب واجتماع الكلمة وصلاح ذات البين ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ ، ويقول : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ ، ويقول : ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ وأمثال ذلك من النصوص التي تأمر بالجماعة والائتلاف وتنهى عن الفرقة والاختلاف ، وأهل هذا الأصل هم أهل الجماعة ، كما أن الخارجين عنه هم أهل الفرقة)[١] .

ولقد أدرك أعداء الأمة أن هذه الأمة بوحدتها على دينها تشكل قوة لا يقف في وجهها أحد ، وهم يتوقعون تلك الوحدة ويرونها قريبة ، وهم ينطلقون في إدراكهم هذا من قراءتهم التاريخية الفاحصة التي تخبرهم أن الأمة الإسلامية حينما حققت أسباب الوحدة في عصورها الأولى توحدت بعد الشتات ، وصارت سيدة الدنيا ومركز العالم ، وقائدة الناس ، وهادية العالمين .

يقول المؤرخ الإنجليزي (أرنولد توينبي) بكل صراحة : (إن الوحدة الإسلامية نائمة ، لكن يجب أن نضع في حسابنا أن النائم قد يستيقظ)[٢] .

---

(١) « مجموع الفتاوى » (٢٨/٥١) .

(٢) الإسلام والغرب والمستقبل (ص ٧٣) .

ويقول (مورو بيرجر) : (إن الخوف من العرب ، واهتمامنا بالأمة العربية ، ليس ناتجاً عن وجود البترول بغزارة عند العرب ، بل بسبب الإسلام . يجب محاربة الإسلام ، للحيلولة دون وحدة العرب ، التي تؤدي إلى قوة العرب ، لأن قوة العرب تتصاحب دائماً مع قوة الإسلام وعزته وانتشاره)[١] .

ويقول المبشِّر (لورنس براون) : (إذا اتحد المسلمون في إمبراطورية عربية ، أمكن أن يصبحوا لعنةً على العالم وخطراً ، أو أمكن أن يصبحوا أيضاً نعمة له ، أما إذا بقوا متفرقين ، فإنهم يظلون حينئذ بلا وزن ولا تأثير)[٢] .

فما أحوج الأمة الإسلامية اليوم إلى الوحدة التي تجمعها على الحق وتؤلف بين قلوب المسلمين ، وتجعل منهم نعمة ومثالاً يحتذي به العالم في أخلاقه وسلوكه وإيمانه وقوته . وما أشد حاجة الأمة العربية والإسلامية إلى البعد عن كل أسباب الفرقة والتمزُّق ، التي تُشَتِّتُ قلوبها ، وتزيد من ضعفها وهوانها ، كاختلافهم فيما بينهم بغير حق ، ووجود بعض الغلاة المتنطعين الذين يكفّرون الناس أو يضللونهم

---

(١) الفكر الإسلامي وصلته بالاستعمار الغربي (ص ١٩) .

(٢) جذور البلاء (ص ٢٠٢) .

بمجرد مخالفتهم لما عرفوا واعتادوا عليه من أمور يظنون أنها من الدين الذي أنزله الله !

ومما يؤسف له أننا قد ابتلينا في هذا العصر بأناسٍ -هداهم الله وردهم للصواب- جعلوا همهم الأول وشغلهم الشاغل تفريق الناس ، وتمزيق أوصال الأمة ، ونبش خلافاتها ، وإعادة منازعاتها جذعة ، يسفهون علماء الأمة ، ويضللون الناس ، بل ويكفرون رموز الأمة ، ثم يتجرءُون على الله فيصنفون الناس بأسمائهم ، هذا إلى الجنة وهذا إلى النار .

ولعل بعض القراء الكرام يعتقدون أن غلاة التكفير ، وما نحي صكوك الغفران والجنة كانوا في العصور الوسطى !

لكننا نقولها بكل مرارة : إنَّ هؤلاء لا يزالون يعيشون بيننا ، ويجاهرون بتكفير المسلمين ، بل ويعلنون من الذي يستحق دخول الجنة ومن الذي يستحق دخول النار!

إن من الوقائع التي حدثت قريبًا -وعلى شاشة قناة فضائية يشاهدها مئات الألوف - ما قاله الأستاذ حسن السقاف - هداه الله- عن علم من أعلام الأمة الإسلامية ، ورمز من رموزها ، أعني شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ .

لقد قال الأستاذ السقاف في أول حلقة من حلقات الحوار في تلك

القناة الفضائية[١] ما نصه : (أذهب إلى تكفير ابن تيمية ، أنا أعتقد كفر هذا الزلمة[٢] ، ومعنى التكفير أنني لا أرى أنه يستحق دخول الجنة بكل بساطة ، أنا أرى تكفيره من الأول ، وأناقش في إسلامه) !!

هكذا بكل بساطة -مع الأسف البالغ- يُخرِج الأستاذ حسن - هداه الله- ابن تيمية من الإسلام ، ويحكم عليه بأنه من أهل النار ، وكأن الأستاذ السقاف لديه مفاتيح الجنان والنيران ، نسأل الله العافية والسلامة .

وإني اعتقد أن القارئ الكريم على علم بأن شيخ الإسلام ابن تيمية قد ابتلي في عصره ببعض الغلاة المتنطعين ، الذين اعتدوا عليه

---

(١) أقامت (قناة المستقلة) بلندن بتاريخ ١٨/١٢/١٤٢٤هـ حلقات حوار ومناقشة حول تراث شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ ، وقد استضافت لذلك الشيخ عدنان عرعور وفقه الله ، والأستاذ حسن السقاف هداه الله . كما شارك في بعض هذه الحلقات بعض الفضلاء من المشايخ وطلاب العلم ، كأمثال : الدكتور محمد الريسوني ، والدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ، وغيرهم من الفضلاء وفقهم الله . وكانت استضافة الأستاذ السقاف بطلبٍ وإلحاحٍ من قبل الشيعة -كما صرح بذلك في القناة الدكتور الهاشمي وفقه الله- ولعل ذلك يرجع لعلمهم بغلو السقاف في تكفير أهل السنة ، وتنطعه في ذلك ، وحرصه الشديد في الحكم على عموم المسلمين بالنار ، واعتبارهم من النواصب والمشبهة .

(٢) كلمة عاميّة يتداولها عوام أهل الأردن .

وكَفَّروه وآذوه في دينه ، وما فعله الأستاذ السقاف – هداه الله – يُعدُّ مواصلة وتكريسًا لتلك المسيرة المتنطعة والتي يسرها أن يخرج سواد أهل الإسلام من الجنة ، وهؤلاء يحرصون على كل أسباب الشقاق والفتنة والفرقة بين المسلمين ، في وقت تحتاج الأمة الإسلامية إلى جميع الجهود المخلصة المتضافرة لتوحيد صفها ولَمِّ شعثها .

ومن نعم الله – نحمده على ذلك – أن في أمتنا المباركة – قديماً وحديثاً – من يحارب ثقافة التكفير بغير وجه حق ، ويحارب ظلم المخالفين ، وعدم العدل فيهم .

ولعل من أبرز هؤلاء شيخ الإسلام ابن تيمية الذي وقع عليه الظلم بالتكفير والإقصاء ، ومع ذلك لم يقابل من كفره أو ظلمه بالمثل ، ولم يعاملهم بنفس معاملتهم له ، بل كان مستناً في تعامله معهم بالكتاب والسنة[١] .

قال ابن تيمية : (هذا وأنا في سعة صدر لمن يخالفني ، فإنه وإن تعدَّى حدود الله فيَّ بتكفير ، أو تفسيق ، أو افتراء ، أو عصبية جاهلية فأنا لا أتعدى حدود الله فيه ، بل أضبط ما أقوله وأفعله وأزنه بميزان العدل ، وأجعله مؤتماً بالكتاب الذي أنزله الله وجعله هدى للناس

---

(١) من أراد الاستزادة في معرفة موقف ابن تيمية من المخالفين فليتفضل بمراجعة كتابي (ابن تيمية والآخر) .

حاكماً فيما اختلفوا فيه)[١] .

وقال أيضاً : (فلا أحب أن ينتصر من أحد بسبب كذبه عليَّ أو ظلمه وعدوانه ، فإني قد أحللت كلَّ مسلم ، وأنا أحب الخير لكل المسلمين ، وأريد بكل مؤمن من الخير ما أحبه لنفسي ، والذين كذبوا وظلموا فهم في حِلٍّ من جهتي)[٢] .

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية : (وليس لأحد أن يكفر أحداً من المسلمين ، وإن أخطأ وغلط ، حتى تقام عليه الحجة ، وتُبيّن له المحجة ، ومن ثبت إسلامه بيقين ، لم يزل ذلك عنه بالشك)[٣] .

وقال : (ولا يجوز تكفير المسلم بذنب فعله ، ولا بخطأ أخطأ فيه ، كالمسائل التي تنازع فيها أهل القبلة)[٤] .

وقال مؤكداً منهجه الذي لا يحيد عنه : (هذا مع أني دائماً ، ومن جالسني يعلم ذلك مني ، أني من أعظم الناس نهياً عن أن ينسب معين إلى تكفير وتفسيق ومعصية ، إلا إذا علم أنه قد قامت عليه الحجة الرسالية التي من خالفها كان كافراً تارة ، وفاسقاً أخرى ،

---

(١) مجموع الفتاوى : (٣/ ٢٤٥) .

(٢) مجموع الفتاوى (٢٨/ ٥٥ - ٥٦) .

(٣) مجموع الفتاوى (١٢/ ٤٦٦) .

(٤) مجموع الفتاوى (٣/ ٢٨٢) .

وعاصياً أخرى)[١] .

وبعد بيان خطورة التكفير ، وضرورة التحري فيه ، يبيَّن المنهج السني في مسألة التكفير ، وأن أهل السنة والجماعة يفرقون في أحكام التكفير بين التكفير المطلق (جنس التكفير) وبين تكفير المعيَّن ، لأن للتكفير شروطاً لا بد من تحققها ، وموانع لا بد من ارتفاعها حتى يتحقق الحكم .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : (التكفير له شروط وموانع قد تنتفي في حق المعيّن ، وإن تكفير المطلق لا يستلزم تكفير المعيّن ، إلا إذا وجدت الشروط ، وانتفت الموانع ، يبيّن هذا أن الإمام أحمد وعامة الأئمة الذين أطلقوا هذه العمومات ، لم يكفّروا أكثر من تكلم بهذا الكلام بعينه)[٢] .

وقال مبيناً أن ذلك هو منهج السلف الصالح أهل السنة والجماعة : (فلهذا كان أهل العلم والسنة لا يكفرون من خالفهم ، وإن كان ذلك المخالف يكفرهم . لأن الكفر حكم شرعي فليس للإنسان أن يعاقب بمثله ، كمن كذب عليك وزنى بأهلك ، ليس لك أن تكذب عليه و تزني بأهله ، لأن الكذب و الزنا حرام لحق الله تعالى ،

(١) مجموع الفتاوى (٢٢٩/٣) .

(٢) مجموع الفتاوى (٤٨٧/١٢) .

وكذلك التكفير حق لله فلا يكفر إلا من كفره الله و رسوله)[١] .

هكذا كان منهج ابن تيمية الراسخ مع خصومه وأعدائه ، ذلك المنهج الذي يرسخ مبادئ أهل السنة والجماعة ، القائمة على الرحمة والعدل والإحسان إلى المخالفين ، بل والتسامح معهم في الأمور المتعلقة بالجوانب الشخصية .

وقد ساءني كثيراً وساء كل مسلم عاقل أن يستفتح الأستاذ حسن – هداه الله – حلقات الحوار بتكفير ابن تيمية وحرمانه من الجنة ، كما ساءني وساء كل منصف سلوكه – هداه الله – في الحلقات ، وتعمده بتر النصوص ولي أعناقها حتى تتوافق مع أغراضه ، فجمع بين الغلو في التكفير وامتهان الكذب ، وفوق ذلك كله يخجل الإنسان من الصورة الركيكة التي ظهر بها الأستاذ السقاف في الحلقات ، والتي يخجل منها عوام الناس .

وقد كنتُ أظن أن مشكلة الأستاذ حسن السقاف كانت محصورة مع ابن تيمية ، فقلتُ : لعل الأستاذ حسن إنما أُتي من عدم علمه ومعرفته بحقيقة ابن تيمية[٢] . وحاولت جاهداً أن أجد له الأعذار

---

(١) تلخيص كتاب الاستغاثة (٢/ ٤٩٢) .

(٢) أقول : قال العلامة الإمام ابن طرخان الملكاوي في حق خصوم ابن تيمية : (لو دروا ما يقول لرجعوا إلى محبته وولائه) . الرد الوافر (ص ١٤١) . وقال القاضي السُبكي : =

والمبررات ، لكني تفاجأتُ حينما علمتُ[١] أن الأستاذ حسن – هداه الله – قد خاصم جمهور الأمة ، وكفَّر خيارها ، وضلل أعلامها ، وكان موقفه من ابن تيمية في السياق نفسه الذي استهدف فيه علماء الأمة ، من المتقدمين والمتأخرين .

ولعل قائلاً يقول : كيف نصل للوحدة الإسلامية المرجوة وفي الأمة من يسفّه كبارها ، ويُضلل آحادها ، ويُكفر علماءها ، ويسلك في ذلك شتى السبل ، وينهج مختلف الوسائل المشروعة وغير المشروعة؟ وهذا تساؤل في محله!

وصدق **الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني** – رَحِمَهُ اللَّهُ – حينما قال بعد الثناء العاطر على ابن تيمية ، ما نصه : (الواجب على من تلبس بالعلم ، أو كان له عقل أن يتأمل كلام الرجل من تصانيفه المشتهرة ، أو من ألسنة من يوثق به من أهل النقل)[٢] .

= (والله ما يبغض ابن تيمية إلا جاهل أو صاحب هوىً ، فالجاهل لا يدري ما يقول ، وصاحب الهوى يصده هواه عن الحق بعد معرفته به) . الرد الوافر (ص٩٩) .

(١) بعد الحوار الذي جرى على قناة المستقلة والذي بدأه الأستاذ السقاف بتكفير ابن تيمية وجدتُ في نفسي رغبة في قراءة بعض مؤلفات الأستاذ السقاف لعلي أجدُ بعض الأمور الجيدة التي تساعدني في إحسان الظن به ، لكني صدمتُ بالغلو والتنطع ولغة التكفير الظاهرة والعميقة في كتبه – هداه الله – حيث ملأ بعضها بقوائم لتكفير المسلمين والعلماء ، من القدماء ومن المحدثين!

(٢) الرد الوافر (ص٢٤٨) .

وابن تيمية لن يضره أمثال الأستاذ حسن السقاف أو غيره ، فَكُتُبُ شيخ الإسلام ابن تيمية تنتشر ، وعلمه يفيض ، والناس تنهل من تراثه ، والخلق ينتفعون بمعرفته وفقهه وكلماته ، وهذا ابن تيمية نفسه يقول قبيل وفاته وهو في السجن : (ونحن ولله الحمد والشكر في نِعَمٍ عظيمة تتزايد كل يوم ، ويجدد الله تعالى من نعمه نعماً أخرى ، وخروج الكتب كان من أعظم النعم ، فإني كنت حريصاً على خروج شيء منها لتقفوا عليه . . فمن كان قصده الحق هداه الله ، ومن كان قصده الباطل قامت عليه حجة الله)[١] .

وصدق **الحافظ أحمد بن مري الحنبلي** حينما قال في رسالته الشهيرة ما نصه : (والله إن شاء الله ليقيمن الله سبحانه لنصر هذا الكلام ، ونشره وتدوينه وتفهمه ، واستخراج مقاصده واستحسان عجائبه وغرائبه رجالٌ هم إلى الآن في أصلاب آبائهم ، وهذه هي سنَّة الله الجارية في عباده وبلاده)[٢] .

وعليه فلن يضر السقاف وأمثاله إلا أنفسهم ، ولن يسيئوا إلا لذاتهم ، فيا ليتهم يشفقون عليه ، ويا ليتهم يتحرون العدل والإنصاف والتزام

---

(١) العقود الدرية (ص ٣٨٢- ٣٨٣) .

(٢) الوصية - ابن مري الحنبلي ، تحقيق : فهد بن معقد العتيبي (ص ١٣٩- ١٤٠) الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ، دار بلنسية - الرياض .

قول الحق في حالة الرضا وحالة الغضب ، وفيمن يحبون وفيمن يكرهون .

ومن منطلق بيان الحق ، والدفاع عن أئمة الإسلام؛ كتبتُ هذه الرسالة المتواضعة في بيان بعض أغاليط وتناقضات الأستاذ حسن السقاف -هداه الله- لعل الله أن يكتب لها التوفيق ، وتجد لها عند السقاف آذاناً صاغية ، وقلباً واعياً ، فيعرف من خلالها مكامن الغلو والتطرف عنده ، ويقف متأملاً في تناقضاته ، فيراجع نفسه ويحاسبها قبل أن يقف بين يدي الله تعالى يوم القيامة ليحاسبه عن جريمة تكفير المسلمين ، وتَأَلِّيه على ربه حينما حكم على أُناس بدخول النار وحرمانهم من الجنة .

وقد قسمتُ هذه الوريقات إلى خمس وقفات سريعات[١] ، كما يلي :

الوقفة الأولى : الأستاذ حسن السقاف وأخلاقيات الحوار .

الوقفة الثانية : الأستاذ السقاف والدعوة لحرب أهلية داخل البيت السُّنِّي الواحد .

الوقفة الثالثة : الأستاذ السقاف والأشاعرة .

---

(١) أقول : أصل هذه الرسالة عبارة عن جزء مُستلٍ من كتابي (هكذا تحدث ابن تيمية) وأفردتُها استجابة لرغبة بعض الإخوة الفضلاء .

الوقفة الرابعة : نماذج من ألفاظ وكلمات الأستاذ السقاف .

الوقفة الخامسة : نماذج من مواقف الغلو والتكفير عند الأستاذ السقاف .

وختاماً : أسأل الله العظيم أن يجعل لهذه الرسالة -قبل كل شيء- قبولاً عن الله ، ثم عند الإخوة القراء الفضلاء ، وأن ينفع بها عموم الناس ، وأن يهديني والأستاذ السقاف إلى طريق الحق والصواب ، وصلى الله وسلم على سيدي ومولاي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبة أجمعين .

كتبه

عائض بن سعد الدوسري

المحاضر بجامعة الملك سعود

قسم الدراسات الإسلامية

AYEDHI_D@HOTMAIL . COM

تمهيد

ليس المقصود من هذه الرسالة البسيطة الوقوف على كل ما جرى في حوار قناة المستقلة على وجه الاستقصاء ؛ إذ يمكن للقارئ الكريم أن يرجع للحلقات بنفسه كاملة . وليس المقصود تخصيص بيان شامل لحال بعض أعداء ابن تيمية ، كحال الأستاذ حسن السقاف – هداه الله – أو مناقشته في كل ما قاله أو كتبه ، فليس هذا محله .

غير أني أريد هنا بيان أن ماجرى في تلك الحلقات ما هو إلا امتداد لغلوٍّ قديمٍ لم تزل الأمة تعاني منه بسبب بُعد بعض أبنائها عن هدي الكتاب والسنة ، وهدي سلف الأمة ، وإعراضهم عن العدل الذي أمر الله به ، والذي عليه يقوم أمر السموات والأرض . فماقاله السقاف –هداه الله– وما احتج به لا يعدو أن يكون اجتراراً لباطلٍ قديم أوسعه أهل العلم رداً وتزييفاً . فالسقاف ونظراؤه ـ على قلتهم ـ فإن غلوهم لا جديد فيه ، وأسبابه باتت معروفة لأهل العلم الذين استضاءت قلوبهم بنور الوحيين ، وسلموا من بدع علم الكلام الذي ذمه السلف ـ رحمهم الله ـ .

وحتى ضلالة تكفير شيخ الإسلام ابن تيمية ، إنما ورثها السقاف عن بعض غلاة القرن الثامن الهجري وما تلاه . وعلى ذلك فإن دراسة موقف السقاف المتطرف مفيد في كشف حقيقة حال خصوم ابن

تيمية ، بل وخصوم السنة على مر العصور ، فكلامهم متقارب متشابه ، ومنطلقهم العقلي والنفسي واحد ، والسقاف يصدق عليه أنه الأنموذج المعاصر لخصوم ابن تيمية . وقد قال الإمام العلامة **الحافظ بدر الدين العيني الحنفي** رَحِمَهُ اللَّهُ في حق أحد خصوم ابن تيمية الذين كفروه : (لا يصدر هذا إلا عن غبي جاهل ، أو مجنون كامل)[١] .

وقال الإمام **بهاء الدين محمد بن عبد البرّ السُّبكي الشافعي** رَحِمَهُ اللَّهُ في حق خصوم ابن تيمية أيضاً : (والله يا فلان ما يُبغض ابن تيمية إلا جاهل أو صاحب هوىً ، فالجاهل لا يدري ما يقول ، وصاحب الهوى يصده هواه عن الحق بعد معرفته به)[٢] .

ومن هذا المنطلق نود أن نبيَّنَ للقارئ الكريم بعض النقاط المهمة التي تكشف لنا حال هذا الأنموذج المعاصر من خصوم ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ ، الذي بدأ حواره بتكفير ذاك الإمام وإخراجه من الجنة والجزم بعدم استحقاقه لها ، وكأن مفاتيح الجنة بيده يدخل فيها من يشاء ويخرج منها من يشاء .

ولنا هنا وقفات مع الأستاذ حسن السقاف – هداه الله – انطلاقاً مما قاله في قناة المستقلة . . كالتالي :

---

(١) الرد الوافر (ص٢٦٧) .

(٢) الرد الوافر (ص٩٩) .

الوقفة الأولى

الأستاذ حسن السقاف وأخلاقيات الحوار الموضوعي

إنَّ الحوار له سمات وأخلاقيات أصيلة في ديننا الإسلامي السمح ، كالهدف النبيل والموضوعية الحقيقية والرحمة بالمخالف ، وطلب الحق . ومما يؤسف له أن تغيب هذه الأخلاقيات عند المحاور المسلم الذي يفترض به أن يكون ممثلاً حقيقياً وأنموذجاً ناجحاً لتلك الأخلاقيات .

ولعل من نافلة القول أنني لم أكن أعرف -بشكل يُلفتُ الانتباه- الأستاذ حسن السقاف -هداه الله- قبل رؤيتي له في قناة المستقلة ، ولم أكن بعدُ قد قرأتُ له شيئاً يذكر ، ولقد صدمتُ -واللهِ- مما رأيته منه على شاشة قناة المستقلة من تصرفات وأخلاقيات لا تليق بالمسلم ، فضلاً عن طالب العلم .

وأول أمر استوقفني غلوه ومسارعته في التكفير ، وكأنه سادنٌ بيده مفاتيح الإيمان والإسلام ، يُدْخِلُ مَنْ يُحِبُّ ، ويُخْرِجُ مَنْ يَكْرَه ، ثم جاءت الطامة الكبرى بُعيد تكفيره لشيخ الإسلام ابن تيمية ، حيث نصَّ بلسانه على أنَّ ابن تيمية لا يستحق دخول الجنة !

وما إن مرت الحلقة الأولى حتى هالني وصدمني ما كان ينسبه الأستاذ السقاف إلى شيخ الإسلام من نصوصٍ ومنقولاتٍ غريبة

وعجيبة . فذهبتُ أفتش وأبحث عنها في المواضع التي أحال عليها ، ثم أصدم من جديد بأن نسبة هذه النصوص والمنقولات عارية عن الصحة . **قلتُ في نفسي** : لعله وهم أو أخطأ ، ولا بد أن نحسن الظن بأخينا المسلم .

لكني ذهلتُ من جرأة الأستاذ حسن على تكرار ذلك ، وليسمح لي القارئ الكريم أن أُسَمِّي الأشياء باسمها ، فالأستاذ حسن كان يمارس في عمله ذلك الكذب الصريح بأبشع صوره!

لم أكن ضمن ضيوف حلقات الحوار الأول ، غير أن ما سمعته لم يكن مما يُصبر عليه ، فبادرت للمشاركة عبر الاتصال الهاتفي ، وحينما استدركتُ عليه أول كذبة قالها في إحدى الحلقات ، فوجئت به ينكر ويقول : ما قلت هذا! . فقلت له : تأكد يا أستاذ حسن فقبل البارحة قلتَ هذا الكلام . فأصر أنه ما قاله! فاضطررت اضطراراً أن أسمعه تسجيلاً لما قاله بصوته . فاصفرَّ وجهه وأخذ يبرر كلامه بحججٍ واهية! وظل يراوغ ويحيد عن بيان سبب إنكاره لما قاله .

وتكرر هذا المسلك في كذا حلقة من الحلقات أكثر من ثلاث مرات وهو يتعمد – للأسف الشديد – الكذب وبتر النصوص ونسبة مقولات إلى ابن تيمية لم يقلها ، فإذا واجهناه بالحقائق أنكرها حتى نسمعه كلامه بصوته المسجل الذي قاله في الحلقات السابقة !

وهكذا مضت الحلقات على هذا المنوال ، نستوقفه عند نقولاته ونطالبه بإثباتها ، لكنه يراوغ ويأبى تقديم حجته على دعاواه الشنيعة .

حتى إن المحاور الآخر وهو الشيخ عدنان عرور – وفقه الله – في إحدى الحلقات حينما نسبَ السقاف لشيخ الإسلام كلاماً عاريًا عن الصحة بتاتاً ، طالبه بتوثيق الكلام المنسوب لابن تيمية ، لكن الأستاذ السقاف رفض وعاند ، فأصر عندها الشيخ – وفقه الله – على ذلك ، وقال : أثبت زعمك وإلا فإنك مفترٍ كذاب على ابن تيمية .

فاستمر الأستاذ حسن السقاف في رفضه ولم يقدم التوثيق ، عندها تدخل مقدم البرنامج الدكتور محمد الهاشمي وحثَّ الأستاذ السقاف على تقديم توثيق كلامه الذي يزعم أن ابن تيمية قاله ، وما كان من الأستاذ حسن السقاف أمام هذا الإحراج المخجل إلا أن قال أمام الملايين وبلهجة عاميَّة : (بديش) !

فأصروا عليه وألحوا ، فرفض وعاند؛ ثم أشار بأصبعه إلى رأسه – كما يفعل بعض الصبيان حينما يغضبون – وقال : (أنا حر ، بديش) أقدم توثيق النص !

وهكذا مضت الحلقات و الأستاذ حسن السقاف – هداه الله – يتعمد ويتحرى الكذب في نقوله عن شيخ الإسلام ابن تيمية ، فجمع بين تكفير ابن تيمية والافتراء عليه .

وإن العجب ليبلغ مبلغه من هذه الجرأة . يكذب على ابن تيمية ، وينسب له ما لم يقله ، ثم يبني على ذلك الحكم بتكفيره! فأين التقوى والخوف من الله ؟!

ومما يؤسف له - أيضاً - أنَّه بعد نهاية الحوار الذي دار في قناة المستقلة ، وظهور السقاف بمظهر الكذوب أمام الملايين ، قام بفتح الباب في موقعه على الإنترنت للشتم والسب على سبيل التشفي والانتقام . فشتم العلماء الكبار من علماء السلف الصالح ، وشتم قناة المستقلة وصاحبها ، وشتم الضيوف جميعاً بألفاظ بذيئة دنيئة ، وكُتبت مواضيع وردود كثيرة له ولأتباعه وتلاميذه ولكاتب من أنصاره يُسمى محمود سعيد ممدوح؛ كلها شتائم وسباب[1] . ونال العبد الضعيف كاتب هذه الأحرف نصيبه من السباب ، والله يغفر للجميع .

غير أن الذي حزَّ في نفسي ، وآلمني هو طعنه في نيات العلماء الذين شاركوا في الحوار على قناة المستقلة أو ورد ذكرهم ، لمجرد أنهم خالفوه في الرأي ، كأمثال العالم المغربي الدكتور محمد الريسوني وفقه الله ، والعالم السوري الشيخ محمد سعيد البوطي حفظه الله ، والعالم المصري الشيخ أبو زهرة رَحِمَهُ اللَّهُ . حيث قال في حقهم :

(ودعاياته - يقصد الدكتور محمد الهاشمي - بأن الريسوني

---

(١) وكل ذلك محفوظ وموثق لدي ولدى الكثيرين ممن تابع الموضوع .

المغربي وفلان المصري [يقصد الشيخ أبو زهرة] وفلان السوري [يقصد الدكتور البوطي] يثنون على ابن تيمية محاولات فاشلة ؛ لأن الأشخاص المذكورين وأمثالهم كأبي زهرة إما متمسلفين وإما مستأجرين ومرتزقة لدى الوهابية السلفية ، وإما محرجين ولا يستطيعون أن يقولوا غير ذلك)[١] !

ويقول – أيضاً – ساخراً من الشيخ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ومخاطباً أحد المدافعين عن البوطي : (أم أنت على مذهب سيدنا البوطي ﷺ من أن كل ذلك – أي التهم التي يزعمها السقاف– لم يثبت عن ابن تيمية ؟ فمعناه أن ابن تيمية مظلوم وهو إمام هدى !)[٢] .

وقد تعجب أخي القارئ الكريم إذا علمتَ أن مشاركة فضيلة الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي –وفقه الله– أتت بعد مطالبة وإصرار من الأستاذ حسن السقاف نفسه (!!) ظناً منه أن الدكتور البوطي سوف ينساق وراء توجهاته المتطرفة ، إلا أن الدكتور البوطي

---

(١) انظر : موقع الأستاذ حسن السقاف على الإنترنت ، تحت عنوان : (ما يجري من التضليل على المستغلة) . كذا كتبها الأستاذ حسن بـ « الغين » عمدًا هداه الله !!

(٢) انظر : موقع الأستاذ حسن السقاف على الإنترنت ، تحت عنوان : (ما يجري من التضليل على المستغلة) .

- حفظه الله - شهد في القناة شهادة حق لشيخ الإسلام ابن تيمية - رَحِمَهُ اللَّهُ - مما أغضب الأستاذ حسن السقاف ، وجعله يستنقص من قدر الدكتور البوطي ، بل وصل الأمر إلى الطعن فيه والسخرية منه في موقعه على الإنترنت ، وكل ذلك بسبب عدم رضوخه لرغبات الأستاذ السقاف ومجاراته في غلوه وتطرفه !

ولنا هنا أن نتساءل : أين أخلاقيات الحوار التي كان من المفترض أن يتحلى بها الأستاذ حسن ؟!

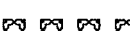

الوقفة الثانية

الأستاذ حسن السقاف والدعوة لحرب أهلية داخل البيت السُّنِّي !

كانت أول حلقة في الحوار الذي جرى على قناة المستقلة دافعاً لي كي اقتني بعض كتب الأستاذ حسن السقاف لعلي أجد فيها قواسم مشتركة أنطلق منها لتقريب وجهات النظر بين الطرفين .

لكنني صدمتُ من واقع كتابات الأستاذ السقاف – هداه الله – التي تنضح بالتكفير والغلو في الكراهية والتخطيط المبيت لتفريق الصف الإسلامي الواحد ، بل لا أذهب بعيداً إذا قلتُ : بأن الأستاذ حسن السقاف يخطط ويدعو إلى حرب طائفية وأهلية داخل أهل السنة أنفسهم .

حيث أنه دعا في كتاباتٍ كثيرة له –للأسف– لتحالف أشعري شيعي ضد أهل السنة من السلفية وأصحاب الحديث ، ودعا الأشاعرة لمحاربة إخوانهم من أهل السنة وكراهيتهم ، والتعاون مع الشيعة في حرب الطرف الآخر من أهل السنة[1] !

---

(١) أقول : ومما يؤسف له أن الأستاذ حسن السقاف – هداه الله – وبصوته في أحدى غرفة الشيعة في برنامج (البال توك) يدير عمليات سرية ، يملي من خلالها على الشيعة ما يواجهون به أهل السنة والجماعة في حواراتهم ضدهم في قناة المستقلة ، ومما =

يقول موجهاً خطابه للأشاعرة - والذين تبرأ منهم ومن إمامهم فيما بعد !- ومحرضاً لهم على الفتنة : (ينبغي لأهل الحق أن تتضافر جهودهم وأن يوحدوا أهدافهم ويعرفوا مكامن الخطر على عقيدتهم وإسلامهم الطاهر النقي ، ويدركوا الأمور حسب أهميتها وسُلَّم أولوياتها وأن لا تتنازعهم الأهواء والنفوس والشياطين عن التركيز في هذا الأمر المهم!! كما ينبغي لهم أن يعرفوا عدوهم من صديقهم!! وأن يدركوا بأنَّ مذهب آل البيت -يقصد الشيعة- والمعتزلة وغيرهم أقرب إليهم من مذهب المتمسلفين المجسمة والمشبهة الذين منهم الحنابلة أمثال ابن تيمية وأتباعه)[1] .

ويقول بعد أن أخرج السلفية من الإسلام ووصفها بأنها (نحلة)

= قاله مخاطباً أحد شيوخ الشيعة : (فضيلة الشيخ حسين الأسدي حفظه الله عز وجل وسدد خطاه ، لو أنكم تتشاورون معي وهذا مما يعلي منزلتكم ويرفعها ، لأن أهل السنة لا يفهمون إلا بطريقة معينة ، يعني أنا سوف أدل جنابكم ، وأنا والله الأقل منكم علماً ، يا ليت أخي الفاضل العلامة الشيخ الأسدي يتصل معهم غداً أو الحاج وعد) . ومن المؤسف أكثر أنه في وقت الحوار السني الشيعي القائم على قناة المستقلة آنذاك قال للشيعة في غرفهم : أحرجوا أهل السنة في مسألة تحريف القرآن بكذا في صحيح البخاري . . وصار يقدم لهم ما يزعم أنه أدلة ضد عقيدة أهل السنة والجماعة!

(١) كتاب العلو للعلي الغفار- تعليق : حسن السقاف (ص١٤ -١٥) ، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ ، دار الإمام النووي ، الأردن .

ومنبهاً الأشاعرة على خطرهم ، ما نصه : (ذلك أثناء رقدة أهل الشأن من علماء أهل السنة والجماعة !!! الذين هم في سبات يشخرون !!! وهم ما بين مغفل لا يدري ما يجري حوله في الساحة !! حيث ترك غالبهم الذبَّ عن العقيدة الحقة وحراسة التوحيد من عبث العابثين ، وتلاعب المحرفين المدعين ، كما تركوا السهر على صيانة حرمتها من أن تمس بسوء أعمال المتطفلين)[١] .

ويقول أيضاً : (الصف الآخر من أهل السنة والجماعة ينظر دون أن تكون له ممارسة عملية لإنقاذ المجتمع والشباب المنخدع بهؤلاء المتمسلفين)[٢] .

ويقول مفصحاً عن مقصده بشكل آخر : (هنا شيء مهم جدًّا وهو : أن أكثر من يبغضون السلفية والوهابية من كافة الفرق والطوائف والذين يحاربون الفكر الوهابي لا يعرفون في الحقيقة أهم الأسس التي يبني الوهابية السلفيون عليها مبدأهم وعقيدتهم وينشرونها بين الناس ، ولا يعرفون الطريقة الصحيحة في الرد عليهم

---

(١) تهنئة الصديق المحبوب ونيل السرور المطلوب بمغازلة سفر المغلوب - حسن السقاف (ص ٢ - ٣) ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ، دار الإمام النووي ، الأردن .

(٢) السلفية الوهابية أفكارها الأساسية وجذورها التاريخية - حسن السقاف (ص١٨) الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ، دار الميزان ، بيروت .

وكيفية مقاومتهم ، وهذه مشكلة كبيرة يعاني منها هؤلاء)[١] .

ويقول بعد ذلك : (إنهم عاجزون عن معالجة هذا الفكر والتخطيط لذلك! وليس لديهم استعداد لأن يسمعوا لنا عندما نتحدث معهم لتحقيق لذلك ومعالجته! مع توفر القدرات المالية[٢] وغيرها لديهم بحيث لو سخرت بتخطيط دقيق لتحقيق هذا الهدف وتم التعاون بيننا وبينهم لتمت معالجة الفكر السلفي الوهابي وإبداله بالفكر الإسلامي الصحيح[٣] الخالي من فكر التشبيه والتجسيم

---

(١) السلفية الوهابية أفكارها الأساسية وجذورها التاريخية – حسن السقاف (ص ٥٦) .

(٢) سمعتُ بنفسي بعد الحلقات التي استضافتها قناة المستقلة ، على الإنترنت ، وفي برنامج (البال توك) المعروف ، الأستاذ حسن السقاف –وقد كان ضيفاً مستمراً في غرف الشيعة– وهو يبدي مرارة من ذلك الحوار ، بسبب ظهوره المزري أمام الناس ، ويطالب الشيعة بدعمه بالمال كي يكمل مشاريعه في الرد على أهل السنة والجماعة خصوصاً السلفية ، ويبدي تضايقه وامتعاضه من أهل السنة الأشاعرة لخذلانهم له ، بل اتهمهم بأنهم طعنوه في ظهره حينما لم يستجيبوا لدعواته التحريضية للاقتتال بين أهل السنة ، ثم بيَّن أن الشيعة هم الذين احتووه وآووه ونصروه ودعموه في دعواته التحريضية تلك ، والتي تهدف –كما ترى– لخلق حرب أهلية بين أهل السنة والجماعة أنفسهم . . فتأمل أخي القارئ الكريم ذلك! وللعلم فإن كلامه ذلك طرحه علناً في غرف الشيعة وهو مسجل لدى عدد من المتابعين .

(٣) سيتضح للقارئ الكريم أن الفكر البديل الذي يطمح الأستاذ حسن السقاف لنشره بين أهل السنة هو الفكر الشيعي مع خلطه بأفكار الجهمية ، لكن الأساس عنده هو فكر الشيعة الإثنى عشرية ، والذي يراه هو الحق الذي لا مرية فيه ، وأن المذهب الأشعري =

والحقد على آل البيت الكريم)[١] .

ثم يقول : (لا بد أن يتكاتف ويتضافر وينسق علماء المسلمين من جميع المذاهب الإسلامية والعقلاء والواعون من هذه الأمة ويضعوا برنامجاً وخططاً للتصدي للتيار السلفي والفكر الوهابي)[٢] .

وفي كتاب آخر يحث على توجيه الهجوم والمحاربة إلى فكر أهل السنة ، فيقول : (مالك يا ابن خزيمة والمعتزلة ؟! فهناك من هم أخطر وهم المجسمة فعليك بهم)[٣] .

فانظر هنا كيف يحرش الأشاعرة على السلفيين ، ثم انظر بعد ذلك كيف تطور حاله ، وصار في كلامه الأخير يطعن في الأشاعرة وإمامهم ثم في برنامج (البالتوك) على الإنترنت صار يدعم الشيعة على سائر طوائف السنة ، وفي أي مسألة ؟ مسألة تحريف القرآن بزعمه !

وكما ترى أخي القارئ فإن يظهر جلياً أن السقاف – هداه الله –

= فيه أمور باطلة كثيرة بمقابل الحق الذي يتمثل في مذهب الشيعة والمعتزلة ، كما زعم أن مذهب الأشعرية مذهب اختلط بمناصبة العداء لأهل بيت النبوة ، وأن الأشعرية لا يحبون ولا يحترمون أهل البيت رضي الله عنهم!

(١) السلفية الوهابية أفكارها الأساسية وجذورها التاريخية – حسن السقاف (ص ٥٧) .

(٢) السلفية الوهابية أفكارها الأساسية وجذورها التاريخية – حسن السقاف (ص ١٢٠) .

(٣) دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه – تحقيق وتعليق : حسن السقاف (ص ١٧٣) ، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ ، دار الإمام النووي – الأردن .

لا يتكلم من منطلق مبادئ ثابتة ، بل يهدف للفتنة والتحريش بين الناس للأسف[١] .

أنه من المحزن والمخجل أن ترى الأستاذ حسن السقاف - هداه الله - وهو يتبنى هذه الدعوات التحريضية والتخريبية بين أهل السنة والجماعة ، ويجاهر بالدعوة إلى الاحتراب والاقتتال السني-السني ، ويدعو أهل السنة أن يتحالفوا مع الشيعة والمعتزلة ضد إخوانهم من أهل السنة !

لكننا نحمد الله أن الناس عقلاء ، ولديهم غيرة حقيقة على وحدة صفهم وسلامة أمنهم الداخلي ، في مواجهة الدعوات التحريضية التي تريد زرع الكراهية ونشر ثقافة التكفير والبغضاء والعنف بين أهل السنة أنفسهم .

(١) من الجدير بالذكر أن السقاف يستغل كل الوسائل المتاحة له والمدعوم بها من قبل الشيعة في سبيل الفتنة والتحريش ، تارة بالكتاب ، وتارة بالإنترنت على البالتوك أو في موقعه ، وتارة في الفضائيات ، بل ومرات بالسعي الشخصي ، ومنها ما قد ذكره المحدث الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط -رحمه الله- عن السقاف أنه زاره في بيته ، وكان غرض السقاف من الزيارة الوقيعة بينه وبين بعض علماء الحديث الكبار !

الوقفة الثالثة

الأستاذ حسن السقاف والأشاعرة

ذكر الأستاذ حسن السقاف -هداه الله- في قناة المستقلة أكثر من مرة أنه أشعري العقيدة . ولعله قال ذلك ليجد لكلامه قبولاً عند الأشاعرة في مواجهة إخوانهم من أهل السنة والجماعة « السلفية » .

وأقول : إن هذا الزعم من الأستاذ حسن -هداه الله- يضاف إلى رصيده الضخم في التلبيس والكذب ، ومن يراجع كتبه التي ألفها قبل ظهوره في قناة المستقلة يعلم أنه ليس بأشعري ، بل إنه قد نقض عقائد الأشعرية في أكثر من موضع في كتبه ، بل إنه قد حقر إمامهم الأشعري نفسه ، وشتم عموم الأشاعرة وطعن عليهم ، في مقابل ثنائه ومدحه ومغازلته للشيعة ، وأجزم أن الإخوة الأشاعرة إذا قرءُوا هذا البحث كاملاً سيخرجون بعجائب من موقف السقاف منهم ، ولا سيما المعاصرين !

ولكي يقف القارئ الكريم على حقيقة ذلك نقول : في البداية لا بد من الجواب عن سؤال مهم ، ألا وهو : **من هم أهل السنة والجماعة عند الأستاذ حسن السقاف ؟**

الجواب : لا يشك من يقرأ كتب الأستاذ حسن السقاف أن مقصوده بمصطلح (أهل السنة والجماعة) هم الأشاعرة ، ولا يدخل

معهم ألبتة أهل الحديث أو السلفية ، بل هؤلاء يصفهم بالحشوية والمجسمة والمشبهة ، وهذا جلي واضح من كتاباته .

يقول الأستاذ حسن السقاف في هذا الشأن : (أسأل الله أن يكتبني في زمرة المدافعين عن علماء أهل السنة والجماعة الأشاعرة . . وهم حقيقة علماء الإسلام فالدفاع عن عقيدتهم دفاع عن عقيدة أهل الإسلام)[١] .

ويقول الأستاذ حسن السقاف : (الحمد لله الذي اختصّ الأشاعرة بحمل راية التوحيد وعقيدة الإسلام ، وجعلهم يذبّون كلّ شبهة وضلالة يذيعها المبتدعة بين العوام ، ويكشفون ما لهم من الألاعيب والأوهام ، فورّث الأشعريّة معالجة تلك الأمراض والأسقام)[٢] .

وقال أيضاً : (علماء الأمة الأشاعرة)[٣] .

ويقول مؤكداً أن المذاهب الأربعة تقول بمذهب الأشعري في العقائد : (أننا لو تأملنا كتب التوحيد والعقائد المؤلفة في مذهب الأشعري ، لوجدنا أن مؤلفيها ينتسبون إلى تلك المذاهب الأربعة)[٤]

---

(١) إلقام الحجر للمتطاول على الأشاعرة من البشر – حسن السقاف (ص٧٩) ط/ الثانية ١٤١٢هـ ، مكتبة الإمام النووي ، الأردن .

(٢) كتاب إلقام الحجر– حسن السقاف (ص ٣) .

(٣) مجموع رسائل السقاف (٢ / ٦٨٢) .

(٤) تهنئة الصديق المحبوب – السقاف (ص١٨) .

بل يبالغ في ذلك ويغلو غلواً كبيراً حينما يريد أن يثبت ثناءه على الأشاعرة بالاستدلال بمقولة الشيرازي الأشعري الذي قال : (إن من لم يكن على عقيدة الأشعري فهو كافر)[١] !

فالأشاعرة إذن هم أهل السنة والجماعة ، وهم حقيقة علماء الإسلام عند الأستاذ حسن السقاف ، والدفاع عنهم -كما يقول- دفاع عن عقيدة أهل الإسلام ، هكذا أسس السقاف كلامه مبدئياً وهو طرح قد يَفْرِحُ به بعض الأشاعرة ، ولكن! لننظر الآن كيف تعامل الأستاذ حسن -هداه الله- مع علماء الإسلام ، ومع عقيدة أهل الإسلام ، والتي قال إنه يدافع عنهم!

فقد رأيت الأستاذ حسن السقاف في رسائله يطرح سؤالاً خطيراً وهو : (هل لدينا علماء فعلاً؟)[٢] . وهو لا شك -كما تعلم- يقصد الأشاعرة لا السلفية أو الوهابية ، ثم يجيب عن سؤاله قائلاً : الواقع لدينا علماء قلائل بالمعنى الضيق . ثم يبيِّن مقصده بوجود علماء مقلدين قلائل فقط[٣] .

ثم يقوم معرياً الأشاعرة ومغازلاً الشيعة وغيرهم ، فيقول : (أما

---

(١) انظر : تهنئة الصديق المحبوب - السقاف (ص١٩) .

(٢) مجموع رسائل السقاف - الجزء الأول ، صفحة (١٠) ، دار الرازي .

(٣) انظر : مجموع رسائل السقاف (١ / ١٠) .

العالم المجتهد فيندر وجوده جداً عند أهل السنة ، وهو متوفر وموجود عند الشيعة الزيدية والشيعة الإمامية والإباضية)[١] .

ثم يمضي الأستاذ حسن - هداه الله - في بيان أسباب الواقع المرير عند الأشاعرة ، فيقول : (مما ساعد على هبوط المستوى العلمي عند علماء أهل السنة وتدنيه وجود الجماعات الإسلامية التي تزهد في العلم والعلماء . . وبالتالي فقد تحطم الجهاز العلمي تماماً عند أهل السنة والجماعة ، وفقد مرجعيته وقيمته واعتباراته)[٢] .

وبعد بيان الضياع العلمي وفقدان القيمة والاعتبار عند الأشاعرة ، يعرج الأستاذ السقاف - هداه الله - مبيناً الفرق الشاسع بين الشيعة والأشاعرة ، فيقول : (بينما لم تستطع كل هذه العوامل أن تخترق الشيعة الإمامية ، وبقي لهم نفوذهم وقدرتهم على توجيه الناس وإرشادهم ، وهذا مما يجب أن نعترف به ولا نكابر أو نجادل فيه بالباطل)[٣] .

ثم في موضع آخر يصف علماء الأشاعرة -الذين يسميهم علماء أهل السنة والجماعة- بأنهم في سبات يشخرون [هكذا تعبيره عنهم] عن

---

(١) مجموع رسائل السقاف (١ / ١٠) .

(٢) مجموع رسائل السقاف (١ / ١٠) .

(٣) مجموع رسائل السقاف (١ / ١٠) .

حراسة التوحيد والعقيدة ، ثم قال عنهم :

مغفلين لا يدرون ما يجري حولهم في الساحة ، وأنهم تركوا الذبَّ عن العقيدة ، كما تركوا السهر على صيانة التوحيد[١] .

بينما في المقابل يقول عن الشيعة : (المذهب الشيعي الإمامي أو الإثنى عشري ، وأصحابه هم الإمامية أو الإثنى عشرية ، مذهب عقائدي مبني على التنزيه في حق الله تعالى ، وفقهي يتخذ أئمة هذا المذهب اثني عشر إماماً . . وأهم مبادئ وأسس هذا المذهب هي عقيدة التنزيه وموالاة آل البيت ومشايعتهم أي مناصرتهم ووجوب الاقتداء بالأئمة المذكورين)[٢] .

ثم يمضى الأستاذ السقاف - هداه الله - مقارناً بين الشيعة والأشاعرة مبيناً الفوضى الدينية التي يعيشها الأشاعرة بزعمه ، فيقول : (وأهم مبادئ وأسس هذا المذهب - يقصد الشيعة - وجود المرجعية وعدم وجود الفوضى الدينية الواقعة اليوم عند أهل السنة)[٣] .

بل زعم أن المذهب الأشعري مذهب نصب وعداء لأهل البيت - رضي الله عنهم- حيث قال في معرض كلامه عن الأشاعرة : (كان

---

(١) انظر : تهنئة الصديق المحبوب - السقاف (ص ٣) .

(٢) السلفية الوهابية - السقاف (ص ١٤) .

(٣) السلفية الوهابية - السقاف (ص ١٤) .

الباقلاني ناصبياً ومنه دخل النصب لهذا المذهب)[١]

فانظر أخي القارئ الكريم كيف يصف الأستاذ حسن السقاف – هداه الله– الأشاعرة بأنهم في سبات يشخرون عن حراسة التوحيد ، وأنهم يعيشون في فوضى دينية ، وأن جهازهم العلمي قد تحطم تماماً ، وأنهم نواصب ، هذه الأوصاف كلها يوجهها الأستاذ حسن إلى من كان يصفهم بأنهم هم أهل السنة والجماعة ، وهم حقيقة علماء الإسلام ، وأن الدفاع عنهم دفاع عن عقيدة أهل الإسلام ! ولم يكتف الأستاذ حسن بنسف علماء الأشاعرة جملة واحدة –إلا قلائل ، ووصفهم بالمقلدين– بل عرج على عموم أهل السنة والجماعة فقال في حقهم ما يندى له جبين كل حر ، وما لا يرضاه أي مسلم غيور!

يقول الأستاذ حسن – هداه الله – عن الأشاعرة : (وغالب أفراد الأمة عند أهل السنة والجماعة يعيشون بدون أهداف سامية في الحياة ، ولا يحملون قضية[٢] ، وليس لهم في أذهانهم حضور في

---

(١) العلو للعلي الغفار– تحقيق : السقاف (ص٥٤٠) .

(٢) إذا كان الأستاذ حسن السقاف – سامحه الله – يقصد بالبرامج النهضوية ، والأهداف السامية ، والقضايا هو ما يدعو إليه ويجاهر به دائماً من اقتتالٍ سني –سني وحربٍ داخلية بين المسلمين ، وترويج لثقافة التكفير والكراهية ، فإنا نحمد الله أن الأمة الإسلامية وأهل السنة والجماعة قد نبذت هذه الأفكار الهدامة ، وتفطنت لحقيقة تلك الدعوات المبيتة بليل !

صنع برامج نهضوية)[١] !

وليس هذا - مع كل أسف - هو كل ما قاله الأستاذ السقاف - هداه الله - في حق الأشاعرة وحسب ، بل لم يسلم منه مؤسس المذهب الأشعري نفسه ، أعني أبا الحسن الأشعري - رحمه الله - وبعض أعمدة مدرسته الفكرية ، حيث تكلم الأستاذ السقاف بحقهم بكلام فظيع لا يليق بمسلم عامي فضلاً عن العلماء والأئمة !

فالأستاذ حسن السقاف -هداه الله- لا يثبت على رأي في قضية الكتب المنسوبة إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ، فمرة يثبتها ويستدل بها على أنها ضد التجسيم ، ومرة يجد نفسه بلا دليل مرجح ، ومرة يرى أن تلك الكتب إنما هي من تلفيق وتأليف تلميذه الباقلاني[٢] !

---

(١) مجموع رسائل السقاف (١ / ١٠-١١) .

(٢) لا بد من التنبيه هنا إلى نقطة مهمة وهي سمة بارزة وصفة راسخة في الأستاذ حسن السقاف - هداه الله - ألا وهي التناقض المستمر فيما يكتبه أو فيما يقوله ، وهذا التناقض يشمل الجوانب العلمية والجوانب النفسية أيضاً - وقد يمر بك شيء منها في غير هذا الموضع - إضافة إلى سرعة التغير والتحول والتقلب ، حيث لا يقر له قرار ، فبالأمس تجده يدافع ويناضل بغلو وشدة عن فكرة ما ويصفها بأنها حقيقة الإسلام والحق؛ وأن من خالفها فقد كفر ، ثم تجده بعد ذلك يكتب ما ينقضها ويهدمها ويصف من يتبناها بالسخف والهذيان والجنون !

فمثلاً : تجده يثبت كتاب الإبانة للأشعري ويجعل منه كتاباً ناقضاً للتشبيه والتجسيم ثم تجده بعد ذلك ينفي نسبة الكتاب لصاحبه ويجعله عمدة للتشبيه والتجسيم =

فنجده يستدل بكتاب « الإبانة » وكتاب « رسالة أهل الثغر » للإمام أبي الحسن الأشعري على إثبات التأويل عند السلف ، فيقول : (الإمام أبو الحسن الأشعري يؤوّل في كتابه « الإبانة » وفي كتابه « رسالة أهل الثغر » اللذين تتظاهر المجسمة والمتمسلفة بالاحتجاج بما فيهما)[١] .

= ومرة تجده ينص على أن المذهب الأشعري هو المذهب المختص بالحق ، ثم تجده ينقضه ويصف بعض عقائده بالخزعبلات وبقايا دين اليهود ، ومرة تجده يصف علماء الأشاعرة بأنهم هم حقيقة علماء الإسلام ، ثم يرجع فيصفهم بالفوضى الدينية وأنهم يُشَخِّرُون ، والأمثلة على ذلك كثيرة ، وسيمر بك شيء منها !

كل ذلك مع أنه زعم الانتساب إلى الأشاعرة على قناة المستقلة بعد أن سطر في كتبه العيوب والمثالب المشينة في حقهم وفي حق أئمتهم ، ثم في النهاية نفى على نفس القناة أنه أشعري ، وقال إنه مجتهد!! ولا تنس رميه لمشايخ الأشاعرة بالتقليد والتشخير ، نسأل الله له الهداية والرشاد !

أما الأمثلة التي تشير إلى تناقضه واضطرابه النفسي -هداه الله- فمنها حينما كان يصر ويدعو الدكتور الهاشمي إلى استضافة الدكتور محمد سعيد البوطي ، بوصفه عالم له وزنه ، فلما استضاف الهاشمي الدكتور البوطي استجابة لرغبة الأستاذ السقاف ، إذا به يغضب وينكر كلام البوطي ويحط من قدره ، بل ويسخر موقعه على الإنترنت لشتمه وسبه والسخرية منه!

وقريباً من هذا حصل لي ، حيث قال لي في تلك الحلقات : (أنا حبيتك ، أنت دخلت قلبي ، أنا ارتحت لك) أو فيما معناه ، لكن وما إن انتهت الحلقات حتى ملأ موقعه على الإنترنت شتماً وسباً في وفي غيري من الضيوف في ذلك اللقاء !

(١) دفع شبه التشبيه - تحقيق : حسن السقاف (ص١٩) .

ويقول : (كتاب الإبانة لأبي الحسن الأشعري وهو من أول مؤلفاته خلافاً لما تزعمه المجسمة أنه آخر مؤلفاته . . إن كتاب الإبانة يعتبر من الكتب الهادمة لعقائد المجسمة والمشبهة)[١] .

ويقول : (ذكر أبو الحسن الأشعري في مقدمة « الإبانة » . . . وهذا يهدم ما تزعمه المجسمة من أن الله تعالى صورة واحدة ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ، وفي كتابنا « إلقام الحجر » ص ١٧-٢٠ ذكرنا باقي المسائل ببعض توسع فليراجعها من شاء . وأما ردُّ الإمام أبي الحسن الأشعري تفسير الاستواء بالاستيلاء فنحن لا نوافقه في ذلك أبداً ، ونقول إنه قال ذلك بسبب ردة فعل حصلت عنده من المعتزلة)[٢] .

وبعد أن أثبت الأستاذ حسن السقاف -هداه الله- أنَّ كتاب الإبانة للأشعري بل جعل منه كتاباً هادماً للمجسمة ، إذ به ينقلب على الأشعري ويكر عليه شتماً وسباً وسخرية!

فيقول : (ما ينقله أبو الحسن في الإبانة وغيره عن المعتزلة إن ثبت عنه [وهو أثبته فيما سبق] فإنه يسقطه عن مرتبة الإمامة والمرجعية سقوطاً تاماً ، وذلك مثل نقله عن المعتزلة بأنهم يقولون بأن الله تعالى

---

(١) دفع شبه التشبيه - تحقيق : حسن السقاف (ص١٢٦) .

(٢) دفع شبه التشبيه - تحقيق : حسن السقاف (ص١٢٧) .

في كل مكان ، وهم أبعد الناس عن ذلك القول ، وإثباته في الإبانة ليد حقيقية لله تعالى ، ومحاربته تأويل الاستواء بالاستيلاء والملك والقهر ، ومحاربته تأويل اليد بالنعمة ، وقوله بأنَّ القرآن غير مخلوق وإتيانه بأدلة تافهة على ذلك وهي أدلة مضحكة حقاً تصلح أن تكون نكات ونوادر)[١] .

ويقول : (هجوم الأشعري على المعتزلة واتهامهم بأنهم يقولون بأن الله تعالى في كل مكان ، بعدما أمضى معهم كما يقال أربعين سنة من حياته ، وقوله بتلك الترهات المسطورة في الكتب المنسوبة إليه والموجودة بين أيدينا إن ثبتت عنه؛ ثبت أنه يفتري ويكذب على خصومه بما هم برءاء منه)[٢] .

ثم يقول مزدرياً الأشعري ومشككاً به وبأتباعه بل ومذهبه : (اختلف في ضبط السنة التي مات فيها الأشعري من ٣٢٠هـ إلى ٣٣٣هـ فلو كان الأشعري حقاً وصدقاً كما يقولون له مذهب وأتباع معروفون لضبط يوم موته بالساعة فضلاً عن اليوم والشهر والسنة[٣] ، فلا أدري لم وقع كل هذا؟ وكل هذا يضع علامات استفهام على الأشعري

(١) العلو للعلي الغفار – تعليق : حسن السقاف (ص٥١١) .

(٢) العلو للعلي الغفار – تعليق : حسن السقاف (ص٥١١) .

(٣) قارن أيها القارئ الكريم بين كلام الأستاذ حسن الآنف ، وبين ما قاله في مجموعة رسائله (٢/ ٦٨٢) حيث قال : إن علماء الأمة الأشاعرة ينتسبون إلى الإمام =

ومصنفاته وحقيقته)[١] .

ويستمر الأستاذ حسن؛ فيقول : (ما هو مسطور في هذه الكتب المتداولة المنسوبة إليه كالإبانة ورسالة أهل الثغر تدل دلالة واضحة على ضحالة علمية[٢] ، وإذا قلنا بأن جميع تلك الكتب محرفة

= الأشعري لأن النسبة إليه صارت علماً على أهل السنة والجماعة ، وأن ما عليه الأشاعرة هو حقيقة ما نص عليه الإمام الأشعري . أقول : انظر رحمك الله كيف جعل نسبة أهل السنة الجماعة إلى رجل مطعون فيه ، ووضع السقاف على حقيقته وكتبه علامات استفهام ، فسبحان مغير الأحوال!!

(١) العلو للعلي الغفار - تعليق : حسن السقاف (ص٥١٢) .

(٢) انظر لأدب الأستاذ السقاف - هداه الله - مع الأئمة ! ثم قارن أيها القارئ الكريم بين كلام الأستاذ حسن الآنف ، وبين ما قاله في مجموعة رسائله (٢/ ٦٨٢) حيث قال : (يتظاهر ابن تيمية وأتباعه بأنهم يحبون الأشعري ويقولون بما يقول ، ويخالفون الأشاعرة لأنهم لم يسيروا على طريقته) . ثم يقول في نفس الصفحة : (وليس ما قالوا صحيحاً فما عليه الأشاعرة هو حقيقة ما نصَّ عليه الإمام الأشعري) . ثم في هامش نفس الصفحة يقول : (ذكرت . . بعد تصنيف هذه الرسالة بنحو عشر سنوات أن الأشعري لا تثبت عنه هذه الكتب) . فأقول : يا لله العجب ما أكثر تناقض واضطراب الأستاذ حسن!! فالأشاعرة ومذهبهم هو ما نص عليه الإمام الأشعري ، ثم بعد ذلك لا تثبت أي من كتب الأشعري نفسه ولا يثبت له أي نص! وعليه فما هو مصير مذهب الأشاعرة بعد أن طارت نصوص الإمام الأشعري؟ وكيف ينتسبون إليه وهو لم يثبت عنه شيء؟ إن السقاف بهذا الكلام يُلزم عموم الأشاعرة بأنه ليس أمامهم إلا طريقين أحلاهما مر : الأول : أنهم ينتسبون إلى إمامهم الأشعري الذي ثبتت عنه كتبه والتي تحوي تجسيماً ونصباً وكذباً وترهات وضحالة علمية ، على حد وصف السقاف . الثاني : أنهم ينتسبون إلى لا شيء (!!) لأن مؤسس مذهبهم لم تثبت له كتبه ولا يُعرف كما يزعم السقاف !

وتلاعبت بها الأيدي الأثيمة ، أو أن تلك المصنفات وضعت عليه ، والله أعلم بحقيقة الحال ، إذن ليس بأيدينا اليوم شيء صحيح يمكن الوثوق به حتى نعرف مذهب الأشعري)[١] .

ثم تمخض الأستاذ حسن فقال : (إن هذه الكتب المنسوبة إلى أبي الحسن الأشعري كالإبانة ومقالات الإسلاميين وأمثالها[٢] ليست من تصنيف أبي الحسن الأشعري بل هي من تصنيف أبي بكر الباقلاني)[٣] .

ثم يصف الباقلاني قائلاً : (كان الباقلاني ناصبياً ومنه دخل

---

(١) العلو للعلي الغفار- تعليق : حسن السقاف (ص٥١٢) .

(٢) مر بك وسيمر بك - بمشيئة الله - أخي القارئ الكريم كم هائل من سباب وشتائم الأستاذ حسن لمؤلفات الإمام الأشعري ، ثم ستكتشف مع الأستاذ السقاف أن كتب الأشعري ليست له بل لتلميذه الباقلاني ، وهذا الأخير سينال حظًّا كبيراً من الشتائم والسباب الاتهامات الخطيرة ، وعليه فيكون كلام الأستاذ السقاف السابق الذي وصف به الأشاعرة بأن مذهبهم هو حقيقة ما نص عليه الإمام الأشعري ، ليس صحيحاً ، بل الصحيح هو : أن ما عليه الأشاعرة هو حقيقة ما نص عليه الإمام الباقلاني - لأن الكتب كتبه هو كما يزعم الأستاذ السقاف - وهو الموصوف بأقبح الصفات عند الأستاذ حسن ، مثل : التجسيم والنصب والانحراف . وعليه سوف تسري تلك الشتائم على سائر الأشاعرة ، لأن ما هم عليه حقيقة هو نص كلام الباقلاني كما يزعم الأستاذ السقاف هداه الله!!

(٣) العلو للعلي الغفار - تعليق : حسن السقاف (ص٥١٢) .

النصب لهذا المذهب ، ومنه اقتبس أبوبكر بن العربي المالكي ما كتبه في أواخر «العواصم» مما يتعلق بالخلفاء ، اقتبسه من آخر كتاب «تمهيد الأوائل» للباقلاني)[١] .

ويقول أيضاً عن الباقلاني : (منحرف مجسم ناصبي لا يلتف لقوله وهو حنبلي على التحقيق)[٢] .

ولم يكتف الأستاذ حسن السقاف بذلك ، بل عمد بعد المناظرة في قناة المستقلة والتي زعم فيها أنه أشعري إلى كتابة مواضيع ضد الإمام الأشعري وتلاميذه[٣] ، ومن ذلك ما كتبه في موقعه على الإنترنت تحت عنوان : (الأشعري وكتاب الإبانة) والذي سَخَّرَه للنيل والشتم والسَّبِّ والسخرية من الإمام الأشعري والأشاعرة أنفسهم !

ومما كتبه – هداه الله – في ذلك الموضوع ما يلي بنصه ولفظه :

فقد قال عن الإمام الأشعري ما نصه : (لا أرى للأشعري ذلك الفضل والعلم الكبير ، وأنه فخّم وكبّر فوق قدره ومن ينتمي إلى

---

(١) العلو للعلي الغفار– تعليق : حسن السقاف (ص٥٤٠) .

(٢) العلو للعلي الغفار– تعليق : حسن السقاف (ص٥٩٨) .

(٣) أقول : ليس ذلك بغريب على تلميذ الغماريين ، الذين يقول كبيرهم أحمد الغماري : (الحمد لله رب العالمين الذي نجانا من بدعة عقائد الأشعريين) . جؤنة العطار (ص٣/ ٧٦) .

الأشعرية في الغالب لم يطلع على مؤلفاته) .

وقال (فالأشعري قال في صدر الكتاب – أي الإبانة – أو في صدر سرد عقيدته أنها على مذهب أحمد بن حنبل وفخم في وصفه جداً ومن هذا يتبين أن الرجل أعني الأشعري سائر في ركب أحمد وشيعته المجسمة في الاعتقاد) .

وقال : (وفي ترجمة البربهاري في السير أن الأشعري جاء ينافق ويتزلف للحنابلة) .

وقال : (إذا كانت الإبانة من تصنيف الأشعري حقاً فهو أحد المنافقين المتزلفين للحنابلة) .

وقال : (إن هذا الكلام من الأشعري مردود عليه جملة وتفصيلاً ولا بد أن يصفع عليه ببراهين الأدلة . وليس هذا الكلام من باب التأويل الحق ولا من باب التفويض وإنما هو من باب الخرط [كذا!] والتزلف الدال على التشبيه والتجسيم والعقيدة الفاسدة) .

ويقول عن الأشاعرة وإمامهم الباقلاني : (وكتب الباقلاني وخاصة التمهيد فيها شيء من ذلك –التجسيم– وهو مؤسس ما يسمى بمذهب التفويض عند الأشاعرة الدال على الجهل بمعاني الآيات والأحاديث والمؤدي للسير في ركاب ومسرب الحنابلة المجسمة ! إن لم نقل بأن الأشعري مؤسسه !! ومؤسس ـ أعني الباقلاني ـ مذهب

النصب في الفكر الأشعري أيضاً ! وهذه مصيبة المصايب فتراهم وإن أرضونا بكلمات معسولة بأنهم محبون لآل البيت إلا أنهم في الواقع لا يحبونهم ولا يحترمونهم بل يحبون أنفسهم ويزدرون غيرهم ولا يعارفون [كذا] الفضل إلا لأنفسهم المعصومة وخاصة المعاصرين منهم مع أنهم ليسوا بشيء يذكر على التحقيق) .

ويقول : (الأشاعرة ليسوا معصومين وليس ما يقولونه كله حق وعلى رأسهم الأشعري ففي كتاب « مقالات الإسلاميين » عقيدة مشابهة لعقيدة « الإبانة » . وليس هناك أي دليل يدل على أنهم معصومون أو أنهم أهل الحق[١] ! ولو أخرجت لك بعض ما في كتب الباقلاني والحواشي المتقدمة والمتأخرة لرأيت العجب العجاب من الخلط والخطأ والاحتجاج بالحكايات والمنامات والإسرائيليات والفكر المردود) .

---

(١) أظنك أخي القارئ الكريم لم تنس ما قاله سابقاً الأستاذ السقاف -هداه الله- عن الأشاعرة حيث قال : (الحمد لله الذي اختصّ الأشاعرة بحمل راية التوحيد وعقيدة الإسلام ، وجعلهم يذبّون كلّ شبهة وضلالة يذيعها المبتدعة بين العوام ، ويكشفون ما لهم من الألاعيب والأوهام ، فورّث الأشعريّة معالجة تلك الأمراض والأسقام) . كتاب إلقام الحجر - حسن السقاف (ص ٣) .

أقول : وبهذا تعرف مع أيّ عقلية ونفسية تتعامل ! نسأل الله أن يهديه ويبصره الحق والهدى .

ويقول : (أهل السنة والجماعة اصطلاح حادث مبتدع[١] ولا يعني ذلك فضلاً ولا انحصاراً للحق في هذه الطائفة بل هم مختلفون في العقائد والفروع بل هي تسمية سياسية بنظري أو من جماعة من المحدثين المشبهة والمفوضة) .

ويقول : (نلاحظ أن ما يسمى بالمذهب الأشعري غير متفق أئمته في العقيدة ! فكلام الأشعري الذي نقلته من « الإبانة » فيه تصريح بأن الله تعالى في السماء دون الأرض وقريب منه كلام الباقلاني ، أما كلام الغزالي وإمام الحرمين فهو مخالف لذلك تماماً) .

ويقول : (ورحم الله العلامة الكوثري وطيب ثراه في كلمته الرائعة تلك التي ذكرها في مقدمة « تبيين كذب المفتري » عن المعتزلة ، والعلامة الكوثري كان أيضاً لا يقدر على البوح ببعض الأشياء خشية من المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحوي علماء من أهل السنة

---

(١) قارن أخي الكريم بين هذه المقولة للأستاذ حسن – هداه الله – وبين قوله السابق الذي قال فيه : (أسأل الله أن يكتبني في زمرة المدافعين عن علماء أهل السنة والجماعة الأشاعرة . . وهم حقيقة علماء الإسلام فالدفاع عن عقيدتهم دفاع عن عقيدة أهل الإسلام) . « إلقام الحجر للمتطاول على الأشاعرة من البشر » – حسن السقاف (ص٧٩) .

أقول : أصبح علماء الأشاعرة – الذين هم عند الأستاذ السقاف أهل السنة والجماعة وعلماء الإسلام – علماء مصطلح حادث مبتدع ، وكان الأستاذ حسن يسأل الله أن يجعله في زمرة المدافعين عن البدع الحادثة!!

والجماعة ومن الأشاعرة لا يعقلون ولا يعون)[١] !

ولذلك لا غرابة حينما تجد الأستاذ حسن السقاف -مع زعمه في قناة المستقلة أنه أشعري العقيدة- ينقض أصول هذه العقائد - في كتبه التي ألفها قبل الحلقات - الواحد تلو الآخر ، ومن تلك الأمثلة على سبيل الاختصار :

(١) مسألة صفة الكلام الإلهي : فبعد أن عرض الأستاذ عقيدة الأشاعرة في صفة الكلام النفسي ، علق عليها في الهامش فقال : (هذا هو ما تقوله الأشاعرة وكنت أقوله ، أما الصواب في ذلك فبالنسبة إلى مسألة الكلام فهو أن الله تعالى يحدث للخلق ما يدلهم على مراده كما بينته في « صحيح شرح الطحاوية »)[٢] .

(٢) مسألة الرؤية : فبعد أن عرض الأستاذ عقيدة الأشاعرة في

---

(١) انظر : كل هذه النصوص الأخيرة في موقعه على الإنترنت (التنزيه) ، تحت عنوان : (الأشعري وكتاب الإبانة) .

أقول : هنا يحاول الأستاذ السقاف - هداه الله - أن يشير لنا أنه يخفي أشياء أخرى غير التي صرح بها ، ففي إشارته إلى الكوثري وكيف أنه كان لا يقدر على البوح ببعض الأشياء خشية من المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحوي علماء من الأشاعرة لا يعقلون ولا يعون ، كأنه يريد تأكيد هذا المعنى! ولعل القارئ الكريم يقول : وماذا بعد أكثر من هذا تخفي يا أستاذ حسن ؟!

(٢) مجموع رسائل السقاف (٢/ ٦٨٤) .

رؤية الله ، علق عليها في الهامش فقال : (وأما الرؤية فالله تعالى مُنَزَّهٌ أن يُرى في الدنيا والآخرة ، وهذا هو مذهب أئمة آل البيت عليهم سلام الله تعالى ، والزيدية والإمامية والمعتزلة والإباضية وغيرهم)[١] .

وقال في موضع آخر ناقضاً عقيدة الأشاعرة : (ما نعتقده هو مذهب أل البيت ومن تبعهم المؤيد بدلائل المنقول والمعقول ، من أن الله تعالى لا يرى في الدارين وهو مُنَزَّهٌ عن ذلك سبحانه وتعالى)[٢] .

(٣) مسألة أفعال العباد : عرض الأستاذ السقاف مذهب الأشاعرة ، ثم علق عليه ، وقال : (أعمال العباد من صنعهم وليست فعلاً لله ومؤدى ذلك أنهم مختارون فيها وأنهم غير مجبرين على فعلها ولا يقال إنها مقدرة عليهم وما كان باستطاعتهم أن يتجنبوا فعلها ولذلك يحاسبون عليها ، وهذا هو الصواب الذي ندين الله به وهو قول الأئمة السابقين من آل البيت والزيدية والمعتزلة)[٣]

---

(١) مجموع رسائل السقاف (٢/ ٦٨٤) .

(٢) مجموع رسائل السقاف (١/ ٣١٢) .

(٣) مجموع رسائل السقاف (١/ ٣١٢) . أقول : لأحد قدوات الأستاذ السقاف موقف شديد من الأشاعرة ، وهو الشيخ أحمد الغماري ، فمما قاله الأخير في ردٍ ضمن رسالة بعث بها إلى تلميذه أبي خبزة التطواني ، ذكر فيها ما يلي :

ما المقصود بالمبتدعة والمعطلة في كتب السلف ؟! مرادهم بالمبتدعة والمعطلة =

الوقفة الرابعة

نماذج من ألفاظ وكلمات الأستاذ حسن السقاف

قد مر معك أخي القارئ طرفٌ يسيرٌ من أخلاقيات وسلوكيات الأستاذ السقاف -هداه الله- في مناظرة المستقلة ، وفيما خطه وكتبه في الأشاعرة وغيرهم ، وما دام هذا موقفه ممن يدعي أنه منهم ويدعي الدفاع عنهم ، فكيف بموقفه وكلماته من بقية المسلمين الذين جعلهم خصومه وصَرَّحَ أنه يُكَفِّرُهم من البداية!

ومما يؤسف له أن الأستاذ السقاف -سامحه الله- قد اتخذ ذلك منهجاً وسلوكاً في كتبه كلها ، فلا يخلو كتاب من كتبه من شتم وسبٍّ وسخرية(١) .

= هم الأشعرية ، وأنهم شر ابتداعاً من المعتزلة ، وأنهم كاذبون في دعواهم أنهم أهل السنة والجماعة؛ أو على الأقل غالطون في ذلك ولابد .

وفي هذا الأسبوع سأدرج إن شاء الله رسالة الموفق بن قدامة « صاحب المغني » المتوفى سنة ٦٢٠ في النهي عن قراءة كتب المبتدعة الأشعرية في "جؤنة العطار" ، لأنها طريفة وعندي نسخة كتبت سنة ٧٢٠ بعد وفاة المؤلف بمائة سنة ، والطريف منها أنه سمى الأشعري والأشعرية مبتدعة ، وحذر من قراءة كتبهم ، وأتى بالدليل على ذلك من الكتاب والسنة ، وكلام الأئمة الأربعة ، وإن أعان الله وكتبت في عقيدة السنة وإبطال عقائد الأشعرية ، فسوف يكون أطرف وأظرف إن شاء الله تعالى . انظر : الجواب المفيد (ص ١٣) .

(١) من الأمور الملاحظة في كتابات الأستاذ السقاف - هداه الله - والتي تعطي القارئ =

وليس المقام هنا متسع لسرد قائمة ألفاظ الأستاذ حسن كلها ، وإنما سنكتفي بعرض نماذج قليلة تعبر عن الروح الكتابية عند الأستاذ حسن ، وهو يتحاور مع خصومه بل إخوانه من المسلمين . وإليك أخي القارئ بعض الأمثلة :

قال في حق **الإمام أبي الحسن الأشعري** : (أنه يفتري ويكذب على خصومه بما هم برءاء منه)[١] .

وقال في حق **الإمام الباقلاني** : (كان الباقلاني ناصبياً ومنه دخل النصب لهذا المذهب -أي مذهب الأشاعرة)[٢] . وقال أيضاً : (الباقلاني منحرف مجسم ناصبي لا يلتفت لقوله)[٣] .

= انطباعات واضحة عن أزمة نفسية يعيشها كاتبها : أنك تجد الأستاذ حسن حينما يكتب كتاباً - ومعظم كتبه ردود إن لم تكن كلها- يرد فيه على شخصٍ ما أو إمام ما أو عالم ما ، فتجده يكتب اسم المردود عليه بخط صغير جداً ، أصغر من خط (بنط) الكتاب ، من باب احتقار المردود عليه وتصغيره (!!) ولا شك أن القارئ وهو يتأمل ذلك يدرك مدى الأزمة النفسية التي يعانيها الأستاذ حسن ، نسأل الله له الهداية . ومن الأمور التي تدلل على ذلك وتدعونا إلى الشفقة على الأستاذ السقاف ما قاله عبر قناة المستقلة من أنه أعلم من ابن تيمية عشرين ألف مرة!! ألا يدعونا ذلك إلى الشفقة على هذا الشخص ، نسأل الله العافية والسلامة .

(١) العلو - تعليق : السقاف (ص ٥١١) .

(٢) العلو - تعليق : السقاف (ص ٥٤٠) .

(٣) العلو - تعليق : السقاف (ص ٥٩٨) .

وقال عن **الإمام الأنصاري الهروي** : (كان مجسماً حلولياً ، وصوفياً مارقاً)[١] .

وقال أيضاً عنه : (إنه مارق من الدين)[٢] .

وقال عن **ابن تيمية** : (ناصبي خبيث ومجسم بغيض)[٣] .

وقال عنه أيضاً : (كافر لا يستحق دخول الجنة)[٤] .

ثم يقول عن شيخ الإسلام ابن تيمية وبأسلوب ممجوج : (ابن تيمية الحراني بترقيق الراء وتشديدها واستسخاف عقل صاحبها)[٥] .

وأقول : ماذا يقصد السقاف بهذا المعنى ؟! وأترك الجواب لفطنة القارئ .

وقال عنه أيضاً : (إن هذا الرجل هو مخترع أفلام الكرتون)[٦] .

ثم انظر للأسلوب العامي الهابط الذي يتخاطب به الأستاذ

---

(١) العلو – تعليق : السقاف (ص ٥٦٥) .

(٢) تهنئة الصديق المحبوب (ص٢١) .

(٣) العلو – تعليق : السقاف (ص ١٤) .

(٤) في الحوار الذي جرى على قناة المستقلة بتاريخ ١٨/ ١٢/ ١٤٢٤هـ .

(٥) تنقيح الفهوم العالية (ص١٠٧) .

(٦) تنقيح الفهوم العالية (ص٩٧) .

السقاف -هداه الله- مع مثل ابن تيمية ، يقول : (لم يرد الشيخ ابن تيمية بتاعكم تلك الآيات القرآنية . . الأمثلة كثيرة التي ترك فيها الشيخ الحراني بتاعكم الكتاب والسنة)[١] .

وقال عن **الشيخ عبدالعزيز بن باز** : (لا يعرف التوحيد)[٢] .

ووصف **العالم السهسواني الهندي** بأنه : (مستأجر كذاب)[٣] .

ووصف الدكتور عمر الأشقر بأنه من : (أذيال المجسمة) وقال عنه : (ضحل المعلومات والتفكير)[٤] .

بل إنه نسب إلى السلفية مصحفاً سرياً يتناقلونه[٥] .

ووصف **الدكتور سفر الحوالي** بأنه (ذنب)[٦] . وقال عنه : (يدعون التخصص والدكتوراه الخرقاء)[٧] .

وقال أيضاً عنه : (إنك تهرف بما لا تعي ولا تعرف كهرف

---

(١) تهنئة الصديق المحبوب (ص٤١) .

(٢) دفع شبه التشبيه - تعليق : السقاف (ص١٨٨) .

(٣) إلقام الحجر (ص٤٣) .

(٤) العلو - تعليق : السقاف (ص ١٤) .

(٥) انظر : كتابه الشماطيط (ص٤٨) .

(٦) تهنئة الصديق المحبوب (ص٢٣) .

(٧) تهنئة الصديق المحبوب (ص٦٩) .

المبرسمين)[١] .

وقال أيضاً مخاطباً **الدكتور سفر** : (عقيدة أصحاب الأدغال تلك هي عقيدة سلفك التي تطبل وتزمر لها)[٢] . ووصف الدعاة السلفيين بالنفاق وسخر من طول لحاهم وعيونهم المكحلة الدامعة[٣] !

ولعل القارئ الكريم يسأل : من أين تعلم وتربى الأستاذ حسن السقاف -هداه الله- على تلك الألفاظ التي يخاطب بها المخالف له؟

أقول : لا شك أن الإنسان يتأثر بشيوخه وأساتذته وقدواته ، ويتلبس بأساليبهم ومناهجهم -في الغالب- وينهل من معين ألفاظهم وكلماتهم ، لكثرة إدمانه عليها ، ومطالعته إياها في كل حين .

فمن أشهر قدوات الأستاذ حسن السقاف ، الشيخ م**حمد زاهد الكوثري** الذي احتل مكاناً مرموقاً عنده ، وأوصى الناس بقراءة كتبه ، والنهل من معين كلماته ، تلك الكلمات والألفاظ والأساليب التي سنرى قبحها وبلوغها الغاية في الإسفاف .

قال الأستاذ حسن السقاف : (الذي نقوله وندين الله تعالى به أن

---

(١) تهنئة الصديق المحبوب (ص٥٩) .

(٢) تهنئة الصديق المحبوب (ص٥٢) .

(٣) انظر : إلقام الحجر (ص٤٢) .

الإمام المحدث محمد زاهد الكوثري عليه الرحمة والرضوان هو مجدد التوحيد في القرن الماضي . . وإنني أحض طلبة العلم على قراءة كتاب المقالات وتبديد الظلام المخيم من نونية ابن القيم للإمام الكوثري رحمه الله تعالى ، وأن يعتنوا بها اعتناءً كبيراً ويعرفوا ما فيها من الأدلة والمسائل)[١] .

وقال الأستاذ حسن مادحاً بعض كتب الكوثري : (مقالات الكوثري رحمه الله تعالى ، وهو كتاب مفيد جداً فيه عدة مقالات يستفيد منها طالب العلم في أبواب العقائد ، ولا يستغني عن هذا الكتاب طالب علم)[٢] .

وقال أيضاً : (تعليقات المحدث الكوثري على كتاب الإمام السبكي «السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل» وهي المسماة بـ«تبديد الظلام المخيم من نونية ابن القيم» . وهو كتاب نفيس جدًّا ينبغي أن يقرأه طلاب العلم كرات ومرات)[٣] .

وقال : (إنني أنصح طلاب العلم وأهله أن يقتنوا كتب الإمام الكوثري وخصوصاً كتاب المقالات وتعليقاته على « السيف

---

(١) دفع شبه التشبيه – تعليق : السقاف (ص ٨٠) .

(٢) دفع شبه التشبيه – تعليق : السقاف (ص ٧٨) .

(٣) دفع شبه التشبيه – تعليق : السقاف (ص ٧٩) .

الصقيل » لما حوت من الفوائد العلمية والتحقيق الدقيق)[١] .

أقول : فتأمل الآن في كلمات وألفاظ هذا المجدد الكبير في التعامل مع المخالف ، والذي ينصحنا الأستاذ حسن بأن نقتني كتبه!

فقد سمى الكوثري كتاب التوحيد للإمام ابن خزيمة بـ (كتاب الشرك)[٢] .

ووصف **الإمام الدارمي** بأنه : (صاحب عقل وثني)[٣] .

وقال عن **الإمام عبدالله بن أحمد بن حنبل** : (هل يشكُّ مسلم في خروج من يعتقد هذا الإيمان إلى الوثنية الصريحة)[٤] .

ووصف **الإمام ابن تيمية** بأوصاف كثيرة منها أنه : ضال ، مبتدع ، زنديق ، مارق ، وارث علوم صابئة حران ، مضل ، خبيث ، من أئمة الضلال ، جاهل ، غال ، زائغ اعتقاداً وعملاً . . إلخ[٥] .

ووصف – أيضاً – **الإمام ابن القيم** بأنه : كافر ، زنديق ، ضالّ مضلّ ، مبتدع ، زائغ ، وقح ، وسخ ، غبي ، بليد ، حشوي ، جاهل ، كذاب ،

---

(١) دفع شبه التشبيه– تعليق : السقاف (ص ٢٤٩) .

(٢) تأنيب الخطيب– الكوثري (ص٢٩) .

(٣) المقالات – الكوثري (ص٢٨٥) .

(٤) المقالات (ص ٣٢٤) .

(٥) انظر : المقالات (ص٢٨٥) ، وتبديد الظلام (ص ٧ ، ٩ ، ١٦ ، ١٨ ، ٨٠ ، ١١٨ ، ١٤٠ ، ١٦٧ وغيرها كثير) .

خارجي ، تيس ، حمار ، ملعون ، من إخوان اليهود والنصارى ، منحل من الدين والعقل ، لا يزيد عنه في الخروج عن الإسلام والمسلمين لا الزنادقة ولا الملاحدة . . إلخ[١] .

وقال عن **الإمام الشوكاني** : (يهودي مندس بين المسلمين لإفساد دينهم)[٢] .

هذه بعض ألفاظ وكلمات مجدد السقاف وشيخه الكبير الكوثري ، والعجيب أن شيخ مشايخ الأستاذ حسن السقاف ، وهو أحمد الغماري ألف كتاباً في فضح المجدد الكوثري شيخ السقاف سماه (بيان تلبيس المفتري محمد زاهد الكوثري) وبين فيه حاله بما يندى له الجبين . وقد نبه **أحمد الغماري** أن هذا نهج الكوثري مع الجميع ، حيث قال عنه : (لم يشكر لغير الحنفية نعمة ، ولم يرع لهم حرمة بل جعلهم غرضاً لطعنه)[٣] .

---

(١) انظر : تبديد الظلام (ص ١٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ١٧٠ ، ١٨٢ . . إلخ) .

(٢) المقالات (ص٣٣٧) .

(٣) بيان تلبيس المفتري محمد زاهد الكوثري- الغماري (ص٤٤) . أقول : قال علامة الشام محمد بهجة البيطار : (وجملة القول أن هذا الرجل لا يعتد بعقله ولا بنقله ولا بعلمه ولا بدينه ، ومن يراجع تعليقاته يتحقق صدق ما قلناه فيه) . الكوثري وتعليقاته (ص٩٢) .

وقال **الغماري رداً على طعن الكوثري** في كتاب التوحيد لابن خزيمة ، ما يلي : إن كنت تريد المجلد الكبير المسند ؛ فهو من أنفس كتب الإسلام ، وما كتبه الكوثري قرأته ، قبح الله الكوثري ، فإنه خبيث مبتدع كذاب فاجر[١] .

وقال : (مرادي من نفاسة الكتاب ذكر الأدلة الصريحة لمذاهب السلف مع الأسانيد الصحيحة ، والكلام عليها بما يقطع شغب كل مبتدع أشعري من أفراخ الاعتزال)[٢] .

وذكر في إحدى رسائله ما يلي : وأما الشيخ زاهد الكوثري فإنه حقاً عدو السنة والسلف الصالح والأئمة إلا الحنفية ومن وافقهم ، لفرط تعصبه للحنفية وللجنسية التركية أيضاً ، حتى أنه متهم بالشعوبية . . لكن فرط تعصبه أوصله إلى درجة المقت؛ بل درجة الجنون ، حتى إنه طعن في مالك ، والشافعي ، وأحمد ، وعبدالرحمن بن مهدي ، والبخاري . . وهذه الطبقة . بل وتكلم في

---

(١) انظر : الجواب المفيد (ص ٨٠ - ٨١) .

(٢) انظر : الجواب المفيد (ص ٨٠ - ٨١) . أقول : وكلام الغماري السابق ينطبق كذلك على تلميذه السقاف بقياس الأولى ؛ لأنه يعتقد أن ابن خزيمة مجسم ، وكتابه كتاب تجسيم ، فانظر كيف وصف الأستاذ تلميذه! انظر : السلفية الوهابية- السقاف (ص١٢٣) .

أنس ، وأبي هريرة[١] .

ويقول **أحمد الغماريّ** أيضاً عن الكوثري المجدد (!) : (وأما الحافظ ابن حجر فإنه يحكي عنه في مجالسه أنه لفرط غرامه بالزنا كان يتبع النساء في الشوارع حتى إنه تبع ذات يوم امرأة ظنها جميلة فلما مدت يدها إليه إذا هي أمة سوداء ، فرجع عنها ، وقال لها : بيدك فضحتِ نفسكِ)[٢] . قال أحمد الغماريّ : هكذا يتبجح به ويحكيه لكلّ من يجلس إليه[٣] .

وقال **أحمد الغماريّ** عن الكوثري المجدد (!!) : (إن القذف لايصدر إلا من قليل الدين سخيف العقل ، فقد كفانا بذلك مؤنة الحكم على نفسه ؛ إذ كان هو ذلك القاذف لا غيره ، فقد قذف الحافظ ابن حجر بالـزِّنا ، وقذف الحافظ أبا بكر الخطيب باللّواطة ، ورماه بشرب الخمر . . -كل ذلك- شاهد صدق عليه بهذا القذف الفاحش واللمز الممقوت)[٤] .

ويقول **الغماري** في الكوثري : (وطعن في نسب الإمام الشافعي

---

(١) انظر : الجواب المفيد (ص ٤٠) .

(٢) بيان تلبيس المفتري (ص ٥١) .

(٣) انظر : بيان تلبيس المفتري (ص ٥١) .

(٤) بيان تلبيس المفتري (ص ٤٨) .

المتفق عليه ، وجعله من الموالي لا من قريش ، وقال : إنه جاهل بالعربية وبالحديث ، ضعيف فيه ، جاهل بأحكام القفه ، وإنه خالف الإجماع في أربعمائة مسألة ، وابتدع رد الاحتجاج بالمرسل ، وإنه لذلك يصح أن يقول فيه الـمُنتقد ما شاء)[١] .

ويقول **أحمد الغماري** - أيضاً - بعد أن سرد كلام الكوثري والذي تكلم في نسب الإمام : (وهذا مع كونه من رعونات الفسقة السفلة الأنذال فهو كفر كما قال النبي ﷺ ، وهكذا يفعل التعصب بأهله يوقعهم في الكفر والكبائر القاضية على الدين نسأل الله العافية)[٢] .

أقول : هذا هو الشيخ الكوثري المجدد عند تلميذه حسن السقاف ، هذه هو بألفاظه هو ، وبشهادة شيخ من شيوخ السقاف نفسه ، وهو أحمد الغماري ، الذي قال عنه السقاف : (شيخ شيوخنا الحافظ السيد أحمد بن الصديق الغماري رحمه الله)[٣] .

ثم انظر - أخي القارئ - بعد ذلك لشيخ الشيوخ هذا -أعني الغماري- ، وتأمل ألفاظه وكلماته في التعامل مع مخالفيه لتدرك من أين أتي التلميذ حسن السقاف .

---

(١) بيان تلبيس المفتري (ص ٧٢-٧٣) .

(٢) بيان تلبس المفتري (ص ٧٤) .

(٣) دفع شبه التشبيه - تعليق : السقاف (ص ١٨٢) .

يقول الغماري متحدثاً عن تهافت علماء الأزهر على الدنيا ما يلي :

من المتداول بين علماء الأزهر قولهم (قيراط ولاية ، ولا فدان علم) ، وهذه كلمة يريدون بها باطلاً ، فإنهم لا يقصدون منها تفضيل حقيقة الولاية على حقيقة العلم الذي بأيديهم كما هو الواقع ، وإنما يقصدون بها النفع الدنيوي ، والمصالح العاجلة ، وهي أن من يشتهر بين العوام بالولاية يقع له نفع كبير من الاعتقاد والحرمة والخدمة وكثرة الأتباع وحصول الجاه والشهرة والظهور بين الخلق ، بخلاف من يشتهر بينهم بالعلم ؛ فإنه لاميزة له بين الناس ولا نفع إلا من قِبَلِ وظيفته .

وهذا يدلك على ما وصل إليه الأزهري من الجهل والانحطاط وسقوط الهمة وقصر النظر على الدنيا ، والسعي فيما يقرب إليها ، والبعد عن الفضيلة بل وعدم إدراك حقيقتها بالمرة ، وذلك هو الذي أسقطهم من عين الله ومن عين عباده حتى صاروا مضرب الأمثال للرذيلة بين السفهاء فضلاً عن الفضلاء . . وشرح حالهم يطول . فلقد شاهدنا منهم العجائب التي يستحى من ذِكْرِها ويترفع النوع البشري عن الاتصاف بها[1] .

ويقول **أحمد الغماري** عن الشيخ عبد الحي الكتاني (صاحب

---

(١) انظر : جؤنة العطار- الغماري (ص ٦٣ ، طريفة ١٠٥) .

فهرس الفهارس) ما يلي :

الشيخ .... الجاسوس ، تارك الصوم والصلاة ، قاتل الأرواح ، سفاك الدماء ، سارق الكتب والأموال ، .... النساء والعيال ، قبحه الله وقطع ... ، وأراح منه .... ، وأغرقه في بحور من .... آمين[١] !!

وقال أيضاً عنه : (عبدالحي الخبيث المجرم ، أيها الخنزير ، ولو كنت في بلدك فاس لفسوت عليك يابن ... ، لا والله بل فسوتي أشرف منك يا مؤذي المسلمين ، يا عاق ، يا زنديق ، يا ملحد ، يا جاسوس ، يا لوطي ، يا خنزير)[٢] . وقال عنه -أيضاً - مانصه : (... فاجرة)[٣] .

---

(١) انظر : كشف الستار المسبلة - أحمد الغماري (ص ٢٧ - ٢٨) . أقول : والله إنها لألفاظ يندى لها الجبين ، ويتفطر منها القلب ، إذ كيف تصدر ممن ينتسب إلى العلم ؟! وقد وضعت مكان بعضها نقط لفظاعتها وقذارتها !!

(٢) كشف الستار المسبلة- أحمد الغماري (ص ٣١) . أقول : والله إن المرء ليستحي من نقل مثل تلك العبارات المشينة بحق قائلها لو كان من عوام الناس فضلاً عن علمائهم ، لكنّا أردنا أن نبيّن للقارئ الكريم حقيقة المدرسة التي تعلم فيها ونهل منها الأستاذ حسن السقاف هداه الله .

(٣) كشف الستار المسبلة - أحمد الغماري (ص ٣٦) . أقول مكرراً : ليسامحني القارئ الكريم على نقل هذه النصوص ؛ فأنا مضطر لذلك ، لأننا ابتلينا بمن يمجد هؤلاء ويفتخر أنهم شيوخه ومجددو دينه وتوحيده ، ثم في المقابل يُكَفِّرُ الأئمة الأعلام؟! مع العلم أن نصوص هؤلاء الفاضة القبيحة أكثر من أن تُحصى ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

أقول : إذا كان هذا حال شيخ شيوخه ، وذاك حال مجدد توحيده ، فلا عجب ولا غرابة أن ينتهج الأستاذ السقاف - هداه الله - منهجهم ويسير على طريقتهم . نسأل الله أن يرحم جميع موتى المسلمين ويغفر لهم ويتجاوز عنهم .

الوقفة الخامسة

نماذج من غلو الأستاذ حسن السقاف في تكفيره للمسلمين

من يقرأ كتب الأستاذ حسن - هداه الله - يلاحظ نبرة العدوانية والإقصاء والكراهية بوضوح وجلاء ، ويرى مسارعته بل غلوه في تكفير إخوانه المسلمين ، وبث روح الكراهية بينهم ، وحثهم على التباغض والتباعد وتشجيعهم على التحزب والتفرق والاحتراب الداخلي . ومما لاحظته - شخصياً - غلوه الكبير في مسألة التكفير ، ومسارعته إلى ذلك من غير قيود ولا ضوابط ، بل إنه قد نصب نفسه خازناً على أبواب الجنة والنار ، يحكم لهذا بالنار ، ويعطى ذاك صكاً بالجنة !

وقد مر معك أخي القارئ الكريم كيف أنه صرَّح بكفر ابن تيمية أمام ملايين المشاهدين ، ثم أتبع تلك الطامة بطامة أخرى ، حيث سلب حق استحقاق ابن تيمية الجنة وحكم عليه بالنار ، نسأل الله العافية والسلامة .

ولو أنه قُدِر لي مطالعة كثير من كتابات الأستاذ السقاف - هداه الله- ، قبل سماع تكفيره لابن تيمية - رَحِمَهُ اللَّهُ - لما استكثرتُ منه ذلك ، فإن من يطلع على موقعه في الإنترنت وعلى كتبه يجدها

طافحة بالتكفير والكراهية ، وكي تكون الأمور على بيّنة أضع بين يدي القارئ الكريم نماذج من أحكام الأستاذ حسن على المسلمين .

في البداية؛ كان الأستاذ السقاف من غلاة الأشعرية ، وكتب كتباً كثيرة في المنافحة عنهم والدفاع عن عقيدتهم ، بل بلغ الغلو في ذلك -كعادته- ولم يترك لنفسه حطية . فحينما رد على الدكتور سفر الحوالي في كتابه (تهنئة الصديق المحبوب ونيل السرور المطلوب بمغازلة سفر المغلوب) مدافعاً ومنتصراً للأشاعرة ، ومفنداً قول الدكتور سفر بأن الشافعية لا يرتضون مذهب الأشاعرة ، عاب على الدكتور الحوالي استشهاده بابن سريج الشافعي الذي طعن في الأشاعرة ، ثم قال : (قد ترك الأئمة الذين يعول على كلامهم ويرجع إليهم حقاً وصدقاً عند الشافعية ، كالحافظ البيهقي والشيخ أبي إسحاق الشيرازي)[١] .

ثم وضعَ الأستاذ السقاف عنواناً جديداً باسم (مذاهب الأئمة الأربعة تقول بمذهب الأشعري في العقائد)[٢] .

ثم أخذ يستدل على رأيه بنصٍ للسبكي وبنص آخر لأبي إسحاق الشيرازي ، حيث قال : (قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي إمام

---

(١) تهنئة الصديق المحبوب (ص١٧) .

(٢) التهنئة (ص١٨) .

الشافعية في وقته وصاحب كتاب المهذب الذي عليه وعلى شرحه للإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ تعويل الشافعية ما نصه : « فمن اعتقد غير ما أشرنا إليه من اعتقاد أهل الحق المنتسبين إلى الإمام أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه فهو كافر . . »)[1] .

أقول : انظر أخي القارئ كيف يريد الأستاذ السقاف -هداه الله - إثبات صحة مذهب الأشاعرة بتكفير كل من ليس بأشعري ، بل كلام الشيرازي يدل على كُفْرِ كل من سوى الأشاعرة ، بل حتى لو خالفهم في بعض مسائلهم العقدية ! والعجيب أن الأستاذ السقاف لم يعلق بكلمة على هذا التكفير المطلق ، بل باركه وجعل منه مرجعاً حقاً وصدقاً ، وعاب على الدكتور سفر ترك أمثال هذه الأقوال !

لكنَّ الأمر الأعجب من رضا ومباركة الأستاذ حسن تكفير عموم المسلمين غير الأشاعرة ، أنه بعد عشر سنوات -تقريباً- تغيرت عقيدته ونقض مجموعة أصول عقدية عند الأشاعرة ، بل طعن في إمامهم الأشعري نفسه ، وطعن في تلميذه الباقلاني ، وطعن في جمهورهم المتأخر ، وأخذ يثني ويغازل الشيعة والمعتزلة ويصحح عقائدهم!

ولك أخي القارئ أن تتعجب؛ إذ إن تكفير الأستاذ السقاف كل

---

(١) التهنئة (ص١٩) .

من لم يكن أشعرياً في السابق ، أصبح ينطبق عليه الآن ، فسبحان الله ما أعظم هذا التناقض ، حيث إنه ارتضى تكفير كافة المسلمين من غير الأشاعرة ، وهو اليوم ينقض عقائد الأشعرية ، ويحكم على نفسه بالكفر بناءً على كلامه هو ، نسأل الله السلامة[١] !

ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل بالغ الأستاذ السقاف -هداه الله- في التكفير بشكل لا يصدق ، حيث حكم على كل مجسم بأنه كافر لا مرية ولا تردد في ذلك .

يقول السقاف : (لا يجوز أن نتهاون مع المجسمة فالمجسمة كفار بلا مثنوية ، والمجسم يعبد صنماً)[٢] .

ولعل القارئ الكريم يتساءل ويقول : مَنْ هو المجسم في عرف حسن السقاف ؟

ويجيب حسن السقاف بلا تردد ، فيقول : (تنبيه مهم : لا يشترط في المجسم والمشبه أن يقول : أنا مجسم أو أنا مشبه ، كما لا

---

(١) أحمد الغماري الذي يصفه السقاف بأنه شيخ شيوخه يقول : (نعتقد أنهم - أي الأشاعرة - مبتدعة هم إلى الكفر أقرب منهم للإيمان) . جؤنة العطار (٧٦/٣) . أقول : انظر لهذه الفوضى التكفيرية ، التلميذ كان يرتضى كفر من ليس بأشعري ، والشيخ يكاد يكفر كل أشعري ، ثم التلميذ ينقلب على الأشاعرة وينقض عقائدهم . . ولله في خلقه شئون!

(٢) دفع شبه التشبيه (ص٢٤٥) .

يشترط في إطلاق لفظ المجسم على إنسان أن يقول : الله جسم كالأجسام . بل لو قال : الله جسم ليس كالأجسام ، أو قال كلاماً معناه التجسيم كمن أثبت لله تعالى ساقاً ورجلاً ويداً وعيناً وجنباً وأصابعاً وكفاً وخنصراً وقبضة وحركة وسكوناً ومجيئاً وجلوساً ، ونحو هذه الأمور المشهورة عن المجسمة والمشبهة لا سيما إن أعقبها بقول «حقيقية» يكون مجسماً ومشبهاً ولا يفيده بعد ذلك «بلا كيف» أو «بلا تشبيه» بعد أن يثبت التشبيه بعينه ومعناه)[١] .

أقول : وعلى هذا الوصف للمجسم فقد كَفَّرَ الأستاذ السقاف جمهور الأمة ، وسلفها الصالح ، إلا قلة من المعتزلة والجهمية[٢] !

أما من نصَ الأستاذ السقاف صراحة على كونه مجسِّمًا فأكثر من أن أحصيهم ، لكنني أقدم للقارئ الكريم بعض ضحايا تكفير الأستاذ حسن السقاف -هداه الله- ويمكنه أن ينظر لمزيد من الضحايا في كتبه ليرى جمهور الأمة وغالب الأئمة منهم !

---

(١) تنقيح الفهوم العالية (ص٩٣) .

(٢) إذا طالعت كتب الأئمة والسلف الصالح رضوان الله عليهم ، أو طالعت جانب العقيدة عند ابن تيمية الذي سوف أعرض شيئاً منه بمشيئة الله ، ستجد أن مواصفات الأستاذ السقاف للمجسم تنطبق على أئمة المذاهب الأربعة ، والسلف الصالح ، بل هذه هي عقيدة الصحابة وجمهور الأمة ، باستثناء المعتزلة والجهمية ومن قلدهم .

فقد قال **عن إمام الأشاعرة ، والإمام أحمد** : (الأشعري سائر في ركب أحمد وشيعته المجسمة في الاعتقاد)[١] .

وقال عن **الباقلاني** : (منحرف مجسم ناصبي)[٢] .

وصف **الإمام الدارمي** بأنه مجسم[٣] .

ووصف **هؤلاء الأئمة جميعاً بالمجسمة** : كاللالكائي ، وابن بطة وابن منده ، وابن أبي العز الحنفي ، وابن تيمية ، وابن القيم[٤] .

ووصف السلفية بأنها (نحلة)[٥] . وقال عن ابن الوزير : (المنحرف المجسم)[٦] .

ووصف : يحيى بن عمار ، وأبا نصرالسجزي ، وأباعمرو الداني ، وأبا يعلي الحنبلي ، والأنصاري الهروي ، الشافعي الكرجي ، بأنهم مجسمة[٧] !

ووصف : ابن شيخ الحزامين ، وابن عبدالهادي ، وابن ناصر الدين

---

(١) انظر : موقعه على الإنترنت (التنزيه) ، تحت عنوان : (الأشعري وكتاب الإبانة) .

(٢) العلو- تعليق : السقاف (ص٥٩٨) .

(٣) تنقيح الفهوم العالية (١٠٧) .

(٤) دفع شبه التشبيه (ص٧٤) .

(٥) التهنئة (ص٢ ، ٣٠) .

(٦) دفع شبه التشبيه (ص٦١) .

(٧) العلو – تعليق : السقاف (ص ٥٩٨) .

الدمشقي صاحب كتاب الرد الوافر ، بأنهم مجسمة[١] . ووصف الإمام أحمد بن حنبل بأنه يمدح رواة أحاديث التجسيم والتشبيه[٢] . ووصف الإمام عبدالله بن أحمد بن حنبل بالمجسم[٣] .

وكذلك **وصف الإمام الآجري** بالتجسيم[٤] .

ووصف الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه مجسم ، وكذلك أتباعه[٥] .

وكذلك **وصف** رضاء الله المباركفوري بأنه من مجسمة العصر[٦] .

ووصف كلاً من : عبدالكريم الحميد ، وعبدالرزاق البدر ، وعمرو عبدالمنعم ، وسليمان العلوان ، بأنهم مجسمة[٧] .

وقال عن **ابن باز** : (لا يعرف التوحيد)[٨] .

---

(١) السلفية الوهابية (ص٤١) .

(٢) السلفية الوهابية (ص٣٣) .

(٣) السلفية الوهابية (ص٣٣ ، ١٢٣) .

(٤) السلفية الوهابية (ص٣٦) .

(٥) السلفية الوهابية (ص٤١) .

(٦) العلو- تعليق : السقاف (ص٥٤) .

(٧) العلو- تعليق : السقاف (ص٥٥) .

(٨) دفع شبه التشبيه- تعليق : السقاف (ص١٨٨) .

ووصف **الدكتور عمر الأشقر** بالتجسيم[١] .

ووصف **المذهب الحنبلي** بالتجسيم ، حيث قال : (هذا المذهب له آراء عقائدية صريحة في التشبيه والتجسيم)[٢] .

وقال : (الوهابية أو السلفية هم أتباع المذهب الحنبلي أي الحنابلة المجسمة النواصب وإن خالف بعضهم المذهب الحنبلي في بعض القضايا ، فهم يجتمعون على عقيدة التشبيه والتجسيم وعلى النصب)[٣] .

ويقول : (الخلاصة أن اسم السلفية والوهابية هو اسم لفكر واحد)[٤] . ثم قال : (الفكر الوهابي السلفي أهم مادة فيه هي مادة التشبيه والتجسيم)[٥] .

وقال السقاف : (من أدوار المشبهة والمجسمة السلفية والوهابية المعاصرة : وهي تمثل علماء هيئة البحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد والألباني وأتباعه وهم كيان فكري واحد)[٦] .

---

(١) العلو – تعليق : السقاف (ص١٤) .

(٢) السلفية الوهابية (ص١٣) .

(٣) السلفية الوهابية (ص١٩) .

(٤) السلفية الوهابية (ص٢٠) .

(٥) السلفية الوهابية (ص٢١) .

(٦) السلفية الوهابية (ص٥٣) .

وكذلك وصف رابطة العالم الإسلامي ، وجمعية إحياء التراث في الكويت بالتجسيم[١] .

وفي نهاية كتابه ، وضع الأستاذ السقاف قائمة تحت عنوان : (قائمة بأسماء أئمة المجسمة والمشبهة والوهابية وبعض الأشخاص الذين يعتنقون الفكر السلفي)[٢] .

ثم سرد قائمة طويلة بأسماء المجسمة انتقي منها ما يلي :

من القدماء : حماد بن سلمة ، ونُعيم بن حماد ، وابن أبي عاصم ، وابن خزيمة ، والخلال ، وابن أبي داود ، وابن قدامة المقدسي .

ومن المتأخرين : العلامة نعمان الآلوسي ، والعلامة عبد الرحمن المعلمي ، والقنوجي ، والعلامة جمال الدين القاسمي ، والشيخ محمد خليل هراس ، والشيخ عبدالرزاق عفيفي ، والأستاذ محب الدين الخطيب ، والشيخ أحمد شاكر ، والشيخ حامد فقي ، والوجيه محمد نصيف ، والشيخ الألباني ، والشيخ زهير شاويش ، والشيخ

---

(١) انظر : السلفية الوهابية (ص١١٩) .

(٢) السلفية الوهابية (ص١٢٣) . أقول : وضع الأستاذ السقاف بعد هذه الجملة قوله : (ولا يقتضي ذلك الطعن بشخصهم) !! فانظر إلى التناقض الكبير ، كيف وصفهم بالتجسيم والتشبيه ، وهو الذي يكفر المجسمة بلا مثنوية ، ثم يقول : لا يقتضي الطعن بشخوصهم . فأي طعن أكبر من تكفيرهم ، واتهامهم بالتجسيم والكفر؟! لكن حينما يخاف الإنسان عقاب الناس أكثر من خوفه عقاب الله يقول مثل هذا الكلام .

ابن باز ، والشيخ حماد الأنصاري ، والشيخ ابن عثيمين ، والشيخ صالح الفوزان ، والشيخ بكر أبوزيد ، والشيخ عبدالله بن منيع ، والشيخ عبدالله الغنيمان ، والشيخ عبدالقادر الأرناؤوط ، والدكتور علي الفقيهي . . وغيرهم كثير[١] .

أقول : هذه جملة من أسماء من نصَّ السقاف على أنهم مجسمة ، من القدماء ومن المعاصرين ، وقد مر معك سابقاً أنه قال : (لا يجوز أن نتهاون مع المجسمة فالمجسمة كفار بلا مثنوية) .

فكل هؤلاء - الذين نص على تجسيمهم في كتبه ، والذين ذكرناهم ، أو لم نذكرهم هنا - كفرة بلا مثنوية عند الأستاذة حسن السقاف ، وبصريح العبارة ، فإذا أدخلنا معهم كافة المجسمة - حسب ما يُفهمه تعريف السقاف للتجسيم- كفر بذلك الصحابة رضوان الله عليه ، والسلف الصالح كلهم ، وجمهور الأمة . فهل رأيت غلواً في التكفير أعظم من هذا ؟!

ومن أعجب الأشياء التي تجدها عند الأستاذ السقاف تناقضه وغلوه مع نفسه ومع شيوخه ، ولعل مرد ذلك إلى تتلمذه على يد شيوخ ينقض بعضهم بعضاً ويكفر بعضهم بعضاً ، فشيخه الكوثري

---

(١) انظر : السلفية الوهابية (ص١٢٣ - ١٣٢) .

-كما مر معك - يرى أن كتاب التوحيد لابن خزيمة كتاب شرك ، وشيخه أحمد الغماري يرى أنه كتاب توحيد حقيقي !

وهذا هو الأستاذ السقاف يقول عن كتاب « إجتماع الجيوش الإسلامية » لابن القيم ما يلي : (كان اللائق بابن القيم أن يسميه اجتماع الأكاذيب والموضوعات في معارضة أهل الحق بالترهات والإسرائيليات)[١] . ويصف الكتاب أيضاً بـ (ما يهذي به بعض المبرسمين من العامة والغوغاء)[٢] .

ثم يقول الأستاذ السقاف محذراً من مغبة الانخداع بأفكار الوهابية : (مع ملاحظة أن كثيراً من أعداء أو مخالفي الوهابية والسلفية غير مميزين قد اختلط عليهم الحابل بالنابل ، فأصبحوا يحملون أفكاراً وهابية ويدافعون عنها وهم لا يشعرون)[٣] .

بينما شيخ شيوخه أحمد الغماري يقع في الفخ ، ويقول : (وعليك بقراءة « اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية » ، و « اختصار الصواعق المرسلة » ، و « رد الدارمي على بشر المريسي » ، و « التوحيد » لابن خزيمة . . فإذا قرأت هذه الكتب حزت المبتغى

---

(١) السلفية الوهابية (ص٤٠) .

(٢) تنقيح الفهوم العالية (ص ٤٦) .

(٣) السلفية الوهابية (ص٥٧) .

في عقائد السلف)[١] .

وقال أحمد الغماري مخاطبا تلميذه العلامة أبا خبزة الحسني :

(وما أشار عليكم به الأستاذ الهلالي من قراءة : « اجتماع الجيوش الإسلامية » لابن القيم فقد أسدى به إليكم معروفاً ، وقدم إليكم نصحاً خالصاً ، فإن ما هو في الكتاب المذكور هو الحق الذي يجب اعتقاده في الله تعالى وأسمائه وصفاته)[٢] .

أقول : لأي شيء نعجب! لقول التلميذ السقاف بأن الكتاب مجرد هذيان مبرسمين وغوغاء وأكاذيب وترهات ، أم لقول الشيخ والأستاذ بأنه مبتغى عقائد السلف ، وأنه الحق الذي يجب اعتقاده في الله؟! التلميذ النجيب يحذر من كتب المجسمة ، وشيخ الشيوخ يوصي بها بل ويروج لها ، ومع ذلك لا تسمع من التلميذ نقداً لشيخ شيوخه ، بلا لا ترى له إلا الثناء البالغ . ولله في خلقه شئون !

---

(١) در الغمام الرقيق- أحمد الغماري ، جمع وعناية : تلميذه عبدالله التليدي (ص١٥٧) .

(٢) الجواب المفيد (ص ١١) . أقول : وقد اعترف الأستاذ حسن السقاف -بمرارة وألم- بهذا الكلام الذي قاله شيخه في موقعه على الإنترنت ، وعلق عليه بقوله : (نخطىء السيد الحافظ أحمد بن الصديق في قوله مثلاً كما في كتاب "الجواب المستفاد" مخاطباً أبا خبزة الذي صار وهابياً خبيثاً فيما بعد) ! انظر : موقع الأستاذ حسن السقاف على الإنترنت .

الخاتمة

أخي القارئ الكريم : المقام يطول لو أردنا أن نتحدث عن تناقضات الأستاذ السقاف – هداه الله – مع نفسه ومع شيوخه ، وتناقضات قدواته وشيوخه مع بعضهم البعض ، وفيما قدمناه في هذه الروقفة العجلة الكفاية بإذن الله لبيان حال خصوم الإمام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ (١).

---

(١) أقول : كان الأستاذ حسن السقاف –هداه الله– أيام مناظرة قناة المستقلة يستعين بأصحابه وخلانه –هداهم الله– للهجوم على ابن تيمية والطعن فيه ، ومن هؤلاء الأصحاب : سعيد فودة –هداه الله– الذي كان يساعد الأستاذ السقاف بالمعلومات والنصوص . وقد ظهر للجميع أغاليط تلك النصوص التي كان يستشهد بها السقاف وتدليسها بل وكذبها ، ولعل هذا ما حدا بالأستاذ السقاف أن يفارق صديقه سعيد فودة ، بل وأن يؤلف فيه كتاباً يطعن فيه ويتهمه بالجهل ، بعد أن تورط السقاف وفُضح في حوار قناة المستقلة بسبب تلك المنقولات وغيرها .

ثم تطورت العلاقات بينهما إلى سباب وشتائم –نسأل الله السلامة والهداية لهم – وأصبح موقع السقاف وموقع سعيد فودة منبران للتشاتم والتلاعن والسباب ، تجاوزا فيها حدود آداب الخلاف ، إلى الطعن في النيات والذمم .

وقد ذكر أتباع الأستاذ سعيد فودة أن الأستاذ حسن السقاف ألف كتاباً في الرد على سعيد فودة – بعد مناظرة المستقلة – سماه (إحكام التقييد على أغاليط سعيد المخيّمة على تهذيب شرح السنوسيّة) وأنه حاول نشره بأحد أسماء تلاميذه ، مقابل رشوة ، أو بأحد الأسماء المستعارة .

يقول بلال النجار – تلميذ سعيد فودة – مبيناً ذلك : (ثمّ إنّ حسناً السقّاف الشهير ذائع السيط –كذا كتبها – كما علمت من بعض الثقات عرض الكتاب على أكثر من واحد من الناس ليطبع الكتاب باسمهم ، وعرض عليهم المال ، =

وليعلم القارئ أن لدي الكثير عن هذا الشخص ونشاطاته في تفريق صف الأمة وبث روح الفرقة فيها ، ولكنه ليس مقصوداً لذاته عندي ، ولستُ ممن يعبأ بأمثاله من المتنطعين - هداه الله - ولكني أحببت أن يطلع القارئ إلى أنموذج معاصر وعينية حديثة لخصوم ابن تيمية ،

= فما وافق أحد منهم على أن ينشر الكتاب باسمه) .

و **يقول بلال النجار** - أيضاً - في حق الأستاذ حسن السقاف : (تتمسّك بجيفة يا حسن . . ماذا فعل بك الشيخ سعيد ليأكل الحقد عليه قلبك! أليس بالأمس كنا نجلس كلّ يوم وقت مناظراتك وندعو لك ، ويتّصل بك الشيخ سعيد كلّ يوم يدلّك على مواضع من كلام ابن تيميّة ويشدّ من عزمك . أهكذا يقابل الكرام المعروف يا حسن ! أكلّ هذا اللؤم كان لك طبعاً ونحن لا ندري ؟!) .

وقال : (تقول إنّ أهل السنّة يقولون بأنّ صفات الله تعالى ملتصقة بذاته ، وأنها أبعاض وقطع غيار لذاته . ألا قبّح الله قالتك وقبحه من تشبيه وقبّح قائله . ما لك أجننت يا رجل! هذا أشبه بكلام زنديق وقح لا يبالي بالدين ولا يخاف الله ربّ العالمين ، فكيف ترضى أن تلقى الله تعالى وأنت تقوله؟ والله لولا الحياء من الله تعالى لقلت فيك كلاماً ما كنت تحلم أن تسمعه من بشر) .

انظر : الإنترنت ، موقع الأصلين - لسعيد فودة ، تحت عنوان : (الرد على حسن السقاف في كتابه إحكام التقييد) .

أقول : من المؤسف حقاً أن تصل علاقة الأخوة إلى هذه الدرجة ، وكان حري بهم أن يترفعوا عن الهبوط إلى هذا المستوى ، بل والله من العار أن يعلموا تلاميذهم هذه العداوة ، ويلقمونهم وصايا التخاصم والتشرذم ، فالأمة يكفيها ما فيها ، نسأل الله أن يهديهم ويؤلف بين قلوبهم على الحق ، ويجمعنا وإياهم على الحق والهدى والرشاد .

ليصدق في ذلك قول الشاعر :

والضِدُّ يُظْهِرُ حُسْنه الضدُ وبِضِدها تتباينُ الأشياءُ

أسأل الله العلي العظيم أن يهدي ضال المسلمين ، وأن يبصرهم الصراط المستقيم ، وأن يوحد بين قلوبهم ، وأن ينير بصائرهم بالحق والهدى ، إنه على ذلك قدير . وصلَّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

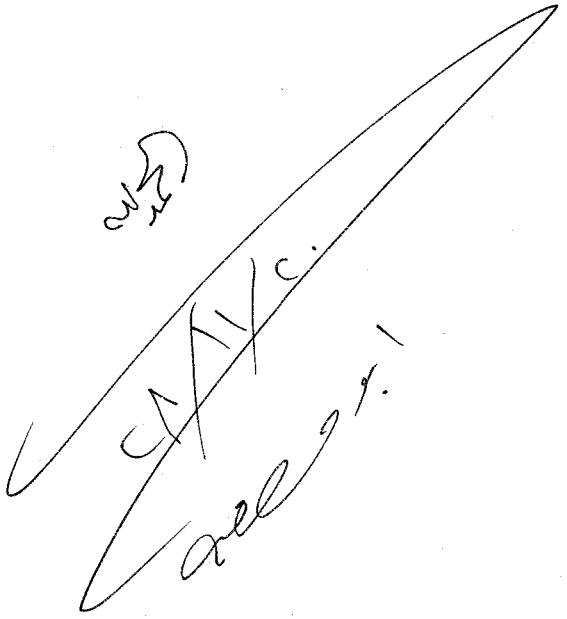

المحتويات

مقدمة المؤلف ٥

تمهيد ١٨

الوقفة الأولى : الأستاذ حسن السقاف وأخلاقيات الحوار الموضوعي ٢٠

الوقفة الثانية : الأستاذ حسن السقاف والدعوة لحرب أهلية داخل البيت السني ! ٢٦

الوقفة الثالثة : الأستاذ حسن السقاف والأشاعرة ... ٣٢

طعن السقاف في الإمام الأشعري وأكابرعلماء الأشعرية . ٣٤

نقض السقاف في كتبه لعقائد الأشاعرة الواحد تلو الآخر . ٤٨

(١) مسألة صفة الكلام الإلهي ٤٨

(٢) مسألة الرؤية ٤٨

(٣) مسألة أفعال العباد ٤٩

الوقفة الرابعة : نماذج من ألفاظ وكلمات الأستاذ حسن السقاف ٥٠

الوقفة الخامسة : نماذج من غلو الأستاذ حسن السقاف في تكفيره للمسلمين ٦٤

الخاتمة ٧٦

المحتويات ٧٩

صدر حديثا من منشوراتنا :

ابن تيمية .. والآخر

موقف ابن تيمية النظري والعملي - العقدي والأخلاقي
من المخالفين وموقف المخالفين من الآخر

عائض بن سعد الدوسري

مكتبة الإمام البخاري